

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة: علوم التربية

قسم: علوم الاجتماعية

تخصص: علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم

سنة: ثانية ماستر

عنوان المذكرة:

اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع
النمو المعرفي للتلميذ

(نموذج كتاب الرياضيات السنة الرابعة الإبتدائي)

دراسة ميدانية على بعض المدارس الابتدائية بدائرة طولقة وضوحها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علوم التربية، تخصص علم النفس
المدرسي وصعوبات التعلم

تحت إشراف الأستاذ:

بوأحمد يحي

من الإعداد الطالب:

جمعي محمد أبو القاسم

السنة الجامعية: 2018/2017



شكر وعرفان

الحمد والشكر لله أولاً على أن وفقني لإتمام هذا العمل حتى خرج بهذه الحلة، ثم الشكر لمن كانت لهم سابقة الفضل في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم الأستاذ المحترم "يحيى بوأحمد" الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذا الموضوع، شاكرين الجهود الجبارة والنصائح القيمة التي كانت سبباً في إنجاز هذه الدراسة، نسأل الله أن يجازيه على صبره وحسن توجيهه لنا، متمنين له التوفيق والسداد في مساره العلمي .

والشكر موصول لطاقتهم علم النفس وخاصة شعبة علوم التربية والتي على رأسها الدكتورة "كحول شفيقة" أسأل الله أن يوفقها في خدمة العلم والطالب، كما أتقدم بشكري الخاص إلى الدكتور "إسماعيل رابحي"

والشكر أيضاً لمدراء وأساتذة المدارس الابتدائية في مدينة طولقة وضواحيها، لما قدموه من مساعدة لإنجاز الجانب التطبيقي لهؤلاء جميعاً أقول ما قاله الأخطل:

كم من الفؤاد من كلام وإنما لا يستطيع بيانه تبيانني
لو ألفه بيت صغته في شكركم حرماً لكم والله ما أعيانني
منني إليكم ما حبيت تحيتي ودعاء قلبي سائر الأزمان

الإهداء

إلى رسول الله عليه صلاة وسلام حامل لواء العلم، إلى الصحابة الكرام الذين بلغوا إلينا القرآن غصًا طريًا كما أنزل ولم ييخلوا عنا بمال ولا جهد.

إلى من قال فيها المولى عز وجل: ﴿ولا تقل لها أف ولا تهرها﴾

إلى أول حضن لأنفاسي، إلى غمرة الحنان رمز العطاء والأمان إلى التي إذا أويت إلى جانبها أحسست بالإطمئنان إلى التي أحبها مهما طال الزمان ولن أحب بعدها إنسان، إلى التي أعتبرها دائمًا وأبدا زهرة تفوح منها العطور "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها وحفظها لي.

إلى ساكن قلبي، وضوء عيوني، رب نعمتي ورعايتي، وفقه حياتي، من يبصر بنا لآخر دمعة، لآخر بسمة، من أملك به السماح والكبرياء، إلى الذي لم ييخل عني بشيء، ذلك أنه رمز التضحية وأقرب الناس، لك طاعتي يأبي الغالي أطال الله في عمرك.

إلى من قاسموني رحم أمي، وأكرمني الله بهم أخي عماد وأختي إلهام وبناتها الكتاكت سيرين ومرام وأختي مريم

إلى التي غمرتني بدعواتها لي بنجاح الدائم "جدتي" أطال الله في عمرها وإلى خالتي الغالية وأبنا محمد

إلى روح التحدي إلى رمز الشجاعة ودافعي للدراسة صديقي وأخي وقودتي "سعودي عقبة" إلى صديقي صاحب المواقف الرجولية والبطولية "عبد النور بلقيل" إلى أختي التي لم تلهها أمي "كنزة لعامرة" وكل دفعة علم النفس المدرسي

إلى أرباب الوفاء وأحباب قلبي من أصدقائي: إبراهيم، فتحي، ساعد، عبد الحكيم، عبد اللطيف، خيرو، عبد الحليم، عماد، جودي، سمير، مولود، أمين وإلى جميع الأهل والأقارب وكل من قدم لي الدعم والتشجيع من قريب أو بعيد

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ، وذلك من خلال شكل الكتاب الرياضيات للسنة الرابعة الابتدائي ومحتواه والأنشطته، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس مقسم إلى ثلاثة محاور وذلك بعد التحقق من صدقه وثباته، على عينة تكونت من 40 أستاذ وأستاذة يدرّسون مستوى السنة الرابعة ابتدائي وقد تم اختيارهم بطريقة القصدية، وفي هذه الدراسة إعتدنا على المنهج الوصفي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ قد جاءت كلها ايجابية ومرتفعة في شكل الكتاب ومحتواه وتقديم الأنشطة.

Study summary:

This study aimed to identify the attitudes of teachers of primary education towards the compatibility of the textbook with the cognitive development of the students, through the form of mathematics book and its content and activities. In order to achieve this goal, a three-pronged scale was applied after verifying its validity and stability on a sample of 40 professors and professors who were studying the fourth year of primary level, they were chosen in a deliberate fashion ,in this study ,we relied on the descriptive approach . The results of the study showed that the attitudes of the teachers of primary education towards the compatibility of the textbook with the cognitive development of the students have all been positive and high in the from of the book and in his content and activities.



فهرس المحتويات

<u>العنوان</u>	<u>الصفحة</u>
شكر وعرفان	
الإهداء	
ملخص الدراسة.....أ.....	
فهرس المحتويات.....ب-ج.....	
فهرس الجداول.....ح.....	
مقدمة.....3-1.....	
<u>الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة</u>	
أولا/ تحديد الإشكالية.....9-6.....	
ثانيا/ فرضيات الدراسة.....9.....	
ثالثا/ أهداف الدراسة.....10.....	
رابعا/ أهمية الدراسة.....11-10.....	
خامسا/ حدود الدراسة.....11.....	
سادسا/ تحديد مفاهيم الدراسة.....12-11.....	
سابعا/ دراسات السابقة.....14-12.....	
<u>الفصل الثاني: الاتجاهات النفسية والاجتماعية</u>	
تمهيد.....16.....	

18-17	أولاً/ تعريف الاتجاهات.....
19	ثانياً/ خصائص الاتجاهات.....
20	ثالثاً/ أهمية الاتجاهات.....
22-21	رابعاً/ وظائف الاتجاهات.....
24-23	خامساً/ تصنيف الاتجاهات.....
25	سادساً/ مكونات الاتجاهات.....
27-26	سابعاً/ عوامل تكوين الاتجاهات.....
29-28	ثامناً/ قياس الاتجاهات.....
31-30	تاسعاً/ طرق تعديل الاتجاهات.....
33-32	عاشراً/ النظريات المفسرة للعملية لتغيير اتجاه النفسي.....
34	خلاصة الفصل.....

الفصل الثالث: توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي

أولاً - الكتاب المدرسي

36	تمهيد.....
37	1- 1 تعريف الكتاب.....
38	1- 2 تعريف الكتاب المدرسي.....
39	1- 3 تاريخ الكتاب المدرسي الجزائري.....
41-40	1- 4 أهمية الكتاب المدرسي.....

- 43-42.....5-1 دور الكتاب المدرسي
- 45-44.....6-1 وظائف الكتاب المدرسي
- 48-46.....7-1 معايير تأليف الكتاب المدرسي
- 51-49.....8-1 شروط العلمية لتأليف الكتاب المدرسي
- 52.....9-1 وضعية وكيفية استخدام الكتاب المدرسي

ثانيا - النمو المعرفي

- 57-54.....1-2 مفاهيم النمو المعرفي
- 60-58.....2-2 النمو المعرفي عند الطفل
- 61-60.....3-2 العوامل المؤثرة في النمو المعرفي لدى الطفل
- 66-62.....4-2 مراحل تطور النمو المعرفي لدى الطفل
- 72-67.....5-2 نظرية جان بياجيه
- 73.....6-2 الكتاب المدرسي وعلاقته بالنمو المعرفي
- 74.....خلاصة الفصل

الفصل الرابع: الجانب المنهجي للدراسة

- 77.....تمهيد
- 77.....أولا/ منهج الدراسة
- 78-77.....ثانيا/ مجتمع الدراسة وعينته
- 79-78.....ثالثا/ أدوات الدراسة (المقياس المستخدم في الدراسة)



78.....	أ/ وصف المقياس
79-78.....	ب/ الخصائص السيكومترية للمقياس
79-78.....	1/ صدق المقياس
79.....	2/ ثبات المقياس
80-79.....	رابعا/ معالجة المعطيات
80.....	خامسا/ أساليب الإحصائية
81.....	خلاصة الفصل

الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

83.....	تمهيد
87-83.....	أولا/ عرض نتائج الدراسة
89-88.....	ثانيا/ تفسير ومناقشة نتائج الدراسة
90.....	ثالثا/ مقترحات الدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

ملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	الجداول
78	جدول رقم (1): يوضح توزيع عينة الدراسة
79	جدول رقم (2): يوضح محاور المقياس في شكلها النهائي
80	جدول رقم (3): يوضح الوزن المعطى حسب كل بديل
80	جدول رقم (4): يوضح تحديد تقدير اتجاه أساتذة نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ من خلال المتوسط المرجح
83	جدول رقم (5): يوضح العبارات والمتوسطات الحسابية ودرجة استجابة والرتب للمحور الأول الخاص بشكل الكتاب
85-84	جدول رقم (6): يوضح العبارات والمتوسطات الحسابية ودرجة استجابة والرتب للمحور الثاني خاص بتنظيم المحتوى وتقديم المعارف
86	جدول رقم (7): يوضح العبارات والمتوسطات الحسابية ودرجة استجابة والرتب للمحور الثالث خاص بتقديم الأنشطة
87	جدول رقم (8): يوضح متوسط الحسابي والتقدير وترتيب محاور الثلاثة للمقياس

مقدمة:

إن تربية هي العمل الإنساني الدائم الذي يحقق للمجتمع تجديد نفسه للارتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار، ولهذا تهتم بها أطراف المجتمع بأفراده وأنظمتهم ومؤسساتهم، فهي تهتم الآباء والأبناء ورجال السياسة والاقتصاد ورجال الدين، كما أنها تهتم المفكرين والفلاسفة والقادة وبالتالي فهي مسؤولية مركبة متعددة الجوانب، تشترك فيها مع المدرسة ومؤسسات المجتمع وأنظمتهم المختلفة، كما هي موضع اهتمام كل المجتمعات مهما كان حجمها أو مستواها الحضاري.

إن هذه الاهتمامات التي تجتمع حول التربية تصاحبها في كل مكان وزمان، وفي كل مرحلة من مراحل التحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسي؛ فهي وثيقة الصلة بالفلسفات والاتجاهات الكبرى التي عرفت الإنسانية عبر العصور، وهي تسعى دوماً إلى تحقيق غاياتها ومبادئها في ضوء المجتمع الذي تنتمي إليه. بحيث تعتبر المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه التغيير الاجتماعي إلى حياة أفضل (عبد العزيز، 1969، ص:14). وعليه فإن المكان الأساسي للتحقيق هذا الفعل هي المدرسة والتي تعتبر البيت الثاني للتلميذ بعد أسرته بحيث تتكفل بإتمام مهمة هذه الأخيرة بتربيته وتعليمه ولكن بطريقة نظامية وممنهجة عبر مجموعة من المناهج والكتب المدرسية ووسائل تعليمية تكفل بعملية نضجه في جميع جوانبه الوجدانية والنفسية والمعرفية... إلخ ولكن من يقوم بهذا الدور الكبير هو أستاذ للتحقيق هذه الأهداف المنشودة، فالأستاذ هو العمود الفقري للتعليم؛ وبناءً عليه فهو العامل الحاسم في تنفيذ السياسات التربوية ونجاح مخططاتها ولا شك أن اتجاهات الإيجابية للأستاذ نحو الكتب المدرسية تساهم بشكل فعال في العملية التعليمية والتربوية، بحيث الكتاب الجيد ذو شكل جذاب والذي يتماشى محتواه مع خصائص المعرفة للتلميذ ويقدم الأنشطة متنوعة وكافية في جميع الجوانب يحفز أستاذ على تقديم أفضل ويكُون لديه اتجاه إيجابي نحو المادة التي يدرسها، مما ينعكس على اهتمامات التلاميذ ودافعيتهم وإنجازهم.

ولعل هذا ما فسح لنا المجال أمام الدراسة الحالية، التي جاءت إسهاما متواضعا تهدف للكشف عن هؤلاء أساتذة نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ وعلى هذا أساس قمنا بترتيب محتويات الدراسة على النحو التالي:

لقد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي أو ميداني. وعليه أشتمل الجانب النظري على ثلاثة فصول وهما كالتالي:

*** الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والمتمثل في تحديد الاشكالية الدراسة وضبطها والاجابة عنها بفرضيات الدراسة، وبعدها تم عرض أهمية الدراسة التي اشتقت منها الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، ثم بعدها تم تحديد المفاهيم الدراسة إجرائيا، وتحديد مكان وزمان اجراء الدراسة وفي أخير تم عرض دراسات السابقة.**

*** أما الفصل الثاني: فقد تم التطرق فيه إلى موضوع "الاتجاهات النفسية والاجتماعية" حيث قمنا فيه بتعريف الاتجاهات، ثم إبراز خصائص اتجاهات وأهميتها ووظائفها وتصنيفاتها ومكوناتها، وبعدها تم توضيح عوامل تكوين اتجاهات وكيفية قياسها مع تطرق إلى طرق تعديلها وكذا إلى بعض نظرياتها.**

*** أما الفصل الثالث: فقد تم تقسيمه إلى قسمين، القسم الأول خاص بمتغير "الكتاب المدرسي" حيث تم تعريف الكتاب ثم الكتاب المدرسي، بعدها تطرق إلى تاريخ الكتاب المدرسي الجزائري، ومنها تم إبراز الأهمية ودور الكتاب المدرسي وكذلك وظائف هذا الكتاب ومعايير تأليفه، بعدها في أخير تم توضيح الشروط العلمية لتأليف الكتاب المدرسي ووضعية وكيفية استخدام هذا الكتاب. أما القسم الثاني فقد خصص لمتغير "النمو المعرفي" إذ تم تحديد مفاهيم النمو المعرفي وبعدها النمو المعرفي للطفل وكذلك العوامل المؤثرة في هذا النمو بالإضافة إلى مراحل تطور النمو المعرفي وكذا نظرية جون بياجى وفي أخير تم وضع عنصر بعنوان الكتاب المدرسي وعلاقته بالنمو المعرفي.**

أما الجانب التطبيقي فقد إشتهل فصلين أيضا وهما كالتالي:

* **الفصل الرابع:** فقد خصص للمنهجية الدراسة والمتمثلة في تحديد منهج الدراسة؛ وبعدها قمنا بوصف مجتمع وعينة الدراسة وكذا وصف مقياس الدراسة وحساب خصائصه السيكومترية بالإضافة للمعطيات الدراسة وأساليب الإحصائية.

* **الفصل الخامس:** تناولنا في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة والتعليق عليها ثم آخر شيء تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها وبعدها تم تقديم مجموعة من المقترحات الدراسة.

وفي الأخير نأمل أن يفيد هذا العمل المتواضع كل من هو مهتم بمجال التعليم وكل من هو مهتم بأمور التلميذ وأستاذ وذلك عبر تطوير المناهج التعليمية واهتمام بها أكثر.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: حدود الدراسة

سادساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: إشكالية الدراسة

تكمن أهمية التربية في مساهمتها الفعالة في بناء شخصية الفرد السوية، فهي التي تنمو به وتنمي مهاراته وقدراته في جميع المجالات، وعليه فهي أداة الفعالة والمثمرة في بناء المجتمع وإعداد الفرد الصالح ليس مجرد تزويده بالمعارف الخالصة وحشو العقل الانساني بالمعلومات وإنما الأمر يتعدى ذلك إلى إعطاء أهمية أكبر تتجسد في مدى توافق هذه المعارف المقدمة مع جميع جوانب شخصية هذا المتعلم بحيث يضبط سلوكه وتصرفاته، وهذه الأخيرة هي مسؤولية من مسؤوليات مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الخاصة بالمدرسة والتي تعتبر المؤسسة التربوية النظامية التي أوكلت إليها التربية بصفة رسمية، وعليه فهذه المدرسة تقف على أطوار مقسمة أهمها المرحلة الابتدائية باعتبارها المنطلق الأساسي في المشوار الدراسي للتلميذ لتحصيل العلم والمعرفة ويقدر الاهتمام بهذه المرحلة يصبح الفرد قادراً على إسهام في المجتمع والنهوض به. وتشكل هذه المرحلة من التعليم البيئة الثانية للتلميذ بعد الأسرة التي تساهم في تكوينه المعرفي والأخلاقي والاجتماعي والنفسي. وعليه ففي هذه المرحلة يكون المعلم والمتعلم معا طرفي العملية التعليمية؛ حيث أن كل منهما مرتبط بالآخر وعلى قدر الاهتمام بهما نحصل على نتائج المرجوة من التعليم؛ فالأستاذ عنصر الأساسي لتحقيق أهداف المنهج وما يملكه من كفاءة في نقل المعارف الخاصة بهذا التلميذ وبما ينعكس على مستواه الشخصي والأكاديمي والاجتماعي بما يجعله أكثر فعالية وصالح، وهذا هو الهدف الأسمى والأساسي للتربية ككل. وتعتبر المراحل العمرية الأولى مرحلة البداية في التكوين الشخصي للتلميذ من السن السادسة بداية التكليف الى الحادية عشر سن التمييز من عمره، حيث أنها تشمل الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة وتعتبر هذه المرحلة بداية الرسم والتشكيل العلمي والفكري في ذهن التلميذ والذي يستمر معه طوال حياته العمرية.

ان للاتجاهات وظائف متعددة بالنسبة للفرد، فهي تنعكس في تصرفاته وأقواله وأفعاله في أثناء تفاعله مع آخرين في المواقف السيكولوجية المتعددة وتجعله قادرا على اتخاذ القرارات الحاسمة بطريقة تكاد تكون ثابتة، كما أنها تحدد الاستجابات المتوقعة وتساعد على تحقيق كثير من الأهداف التربوية والاجتماعية والاقتصادية وهي بذلك تساعد على تحقيق اتجاهات المجتمع من خلال العلاقات المتبادلة بين أفرادها، كما تساعد الفرد على اتخاذ قرار معين.

ولاشك أن اتجاهات الايجابية للمعلم نحو شيء ما (نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ). تجعله مختلف في سلوكه عن المعلم الذي لا يؤمن بذلك، وبالتالي فهي تجعله يساهم بشكل فعال في العملية التعليمية والتربوية مما ينعكس على نقل هذا اتجاه الى تلاميذه أثناء تدريسه لهم، كما أنه يكون منجذبا لتلك المادة وما يحتويه كتابها من مضامين تراعي كل جوانب التلميذ من بينها الجانب المعرفي وفي هذا الصدد قد أجريت دراسة لها علاقة بموضوعنا وهي دراسة الاتجاهات المعلمين المرحلة الابتدائية نحو مهنة التعليم (سعيدة 2004ص:6) وقد أثبتت هذه الدراسة أن حب المعلم لمهنته تنمي جانب الدافعية لديه مما يجعله يعطي ويحسن من مستواه مما يخلق عدوى ايجابية ينقلها للمتعلم، فتسقط دافعيته هذه على رغبة المتعلم في التعلم وبالتالي تنعكس كلها على نموه المعرفي. وعكس ذلك نجد أن اتجاه السلبي نحو مهنة التعليم يجعل المعلم غير قادر على اعطاء وعليه ينعكس ذلك على التلميذ أيضا بسلب فينفر من التعلم أو يتدهور تحصيله الأكاديمي ويجعل نموه المعرفي غير متوازن مع نموه العمري.

يشير النمو المعرفي إلى التغيرات في المعارف الفرد وفهمه وقدرته على التفكير فيما يحيط به من أشياء والعمليات التي تزيد من المعرفة الفرد تسمى العمليات المعرفية وهي التي تضم عمليات الانتباه الادراك والتذكر والتفكير. ومن المعروف من وجهة النظر المعرفية أن الأبنية المعرفية ترقى وتتهذب وتزداد دقة إذا استخدم المتعلم العمليات الذهنية الراقية من أجل تطويرها ومعالجتها، وبذلك تتجدد خصائص مخزون المعرفي للمتعلم بمدى دقة هذه

العمليات ونضجها بالإضافة الى الزمن المنقضي والذي يصرفه الفرد المتعلم في أعمال المعرفة السابقة على المادة الخام التي تتم ادخالها واستقبالها عن طريق القنوات المستقبلية والتي منها الحواس الخمس وكلما ازداد الزمن الذي يصرف على هذه العمليات كان المخزون عميقا ومنظما ويسهل استرجاعه في المواقف السابقة. (تعوينات، 2013، د.ص)

إن اعداد المنهاج الدراسي بطريقة منهجية ومنظمة وتطبيقه تدريجيا يؤديان الى انسجام بين المضمون الكتاب من جهة والنمو المعرفي الطبيعي للتلميذ من جهة أخرى، كما يؤديان تسهيل هذا النمو لا محالة وتسريع معدله ؛ ويرى كثير من العلماء النفس المعرفيين من أمثال: (برونر 1996، بلوم 1966، كولبرج 1968، وبينز 1979) أنه في الامكان تكيف بنية أي مادة دراسية ، طبقا للوظائف العقلية.

وباعتبار أن التعلم مجهود ذاتي يقوم به الفرد المتعلم، يركز كثير من علماء النفس المعرفيين (بياجيه، وبرونر) على أهمية اكتساب المتعلم للأساليب التفكير الفعالة التي تمكنه من الوصول الى نتيجة بأقل جهد ووقت ممكن ومردود أفضل، وبالرغم من أن علماء النفس النمو المعرفي من أمثال(بياجيه) حاولوا أن يعطوا لكل مرحلة حدود زمنية

فإن محور الأساسي ليست الحدود فهذه تتبدل وتتغير بالنسبة للأطفال والمجموعات، ولكن تفكيره يرتبط بنظام تدرج هذه العمليات الذهنية ومرورها بمراحل تطور ثابتة تصل بالطفل

أخير إلى المرحلة التفكير المجرد عند (بياجيه) ومرحلة التمثيل الرمزي عند (برونر) ومعرفة هذه المراحل وفهمها من قبل واضعي ومعدّي المناهج والمقررات الدراسية وكذلك الأساتذة باعتبارهم الحلقة الأساسية التي تقدم هذه المقررات لتلميذ مثال ذلك كتاب مادة الرياضيات كنموذج لموضوع بحثنا هذا.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد مشكلة الدراسة بطرح السؤال التالي:

ما اتجاهات أساتذة الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي لتلميذ ؟

وتضمن التساؤل الأسئلة فرعية متمثلة في:

- هل توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي لتلميذ في الجانب الشكلي للكتاب ؟
- هل توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي لتلميذ في تنظيم المحتوى وتقديم المعارف ؟
- هل توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي في تقديم الأنشطة ؟

ثانيا: صياغة الفرضيات

- توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ.

فرضيات فرعية:

- توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي لتلميذ في الجانب الشكلي للكتاب.
- توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي لتلميذ في تنظيم المحتوى وتقديم المعارف.
- توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ في تقديم الأنشطة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

* التعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع نمو المعرفي لتلميذ.

ويتفرع عن الهدف الأهداف التالية:

* التعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي لتلميذ في الجانب الشكلي للكتاب.

* التعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي لتلميذ في تقديم المحتوى وتنظيم المعارف.

* التعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي لتلميذ في تقديم الأنشطة.

رابعاً: أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي نبحث فيه، وعليه نتلخص أهميته في النقاط التالية:

1 * إن معرفة الاتجاهات الأساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ يساهم في زيادة اهتمام بالمناهج الدراسية والعمل على تكييفها أكثر مع البنية المعرفية للتلميذ وبالتالي تصبح أكثر توافق وتجانس.

2 * إن توافق محتوى الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ، يجعل أستاذ يتمتع بدافعية عالية من شأنه أن تزيد رغبته في تدريس المادة.

3* تزود هذه الدراسة القائمين على تطوير المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم بالمعلومات المفيدة عن أهمية الاتجاهات الأساتذة الابتدائي حول توافق الكتاب المدرسي مع نمو المعرفي للتلميذ وأخذها بعين الاعتبار لما لها دور مهم في تصميم محتوى الكتاب باعتبارهم الفئة أقرب للتلميذ.

خامسا: حدود الدراسة

تؤطر هذه الدراسة الحدود التالية

حدود الموضوعية: كشف عن اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ

حدود زمانية: طبقت الدراسة في فترة بين 2018/04/07 إلى 2018/04/15

حدود مكانية: تم تطبيق الدراسة على عينة من أساتذة السنة الرابعة الابتدائي بمدينة طولقة وضواحيها.

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة

* **الاتجاهات:** ويقصد بها الدرجة التي يحصل عليها الباحث عند تطبيق مقياس اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ.

* **التوافق:** هو تطابق أو تجانس بين محتوى الكتاب المدرسي (كتاب الرياضيات سنة الرابعة الابتدائي) مع النمو المعرفي للتلميذ.

* **الكتاب المدرسي:** هو نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج كتاب مادة الرياضيات ويشمل هذا الأخير على عدة عناصر وأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، بهدف مساعدة المعلمين للمتعلمين في المادة الدراسية على تحقيق أهداف المستوحاة كما حددها المنهاج.

* **النمو المعرفي:** بأنها الدرجات التي يحصل عليها الباحث نتيجة للإجابة على فقرات مقياس اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي فيما يخص النمو المعرفي للتلميذ.

سابعاً: الدراسات السابقة

لم يتم العثور على دراسات سابقة في مجال قياس اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ على رغم من أن المكتبة الجزائرية والعربية والأجنبية غنية بالبحوث والدراسات في هذا المجال، إلا أننا وجدنا دراستين لها علاقة بموضوعنا هذا وهما كالتالي:

الدراسة الأولى:

"تجانس البنية المعرفية للمتعلم والكتاب المدرسي وعلاقتها بالتحصيل في مادة الرياضيات في ضوء نظرية بياجيه"- لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية الابتدائي- دراسة لشرفي علي جامعة مولاي الطاهر (2012)- ولاية السعيدة.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن البنية المعرفية للمتعلم ووصفها حسب المستوى الدراسي ومرحلة النمو المعرفي. كما هدفت الكشف عن مستوى التجانس بين البنية المعرفية للمتعلم والخريطة المعرفية للكتاب المدرسي لمادة الرياضيات، ولتحقيق هذه الأهداف تم اعتماد على المنهج التجريبي، وتمثلت الأداة الدراسة في استخدام الأربع اختبارات استعملها "بياجيه ومعاونوه"، والتي تحدد من خلالها البنية المعرفية؛ كما استخدمت استمارة تحليل محتوى كتاب الرياضيات، وأخيراً استخدام اختبار يقيس التحصيل في مادة الرياضيات. وتكونت عينة الدراسة من 90 تلميذاً من السنة الثانية من التعليم الابتدائي من ولاية السعيدة. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

* أنه لا يوجد تجانس بين البنية المعرفية للمتعلم والخريطة المعرفية للكتاب المدرسي لمادة الرياضيات.

* كما توصلت الدراسة إلى أن مستوى التجانس بين البنية المعرفية تظهر مستويات مختلفة من التحصيل الدراسي .

الدراسة الثانية:

"دور الكتاب المدرسي بالارتقاء بالعملية التعليمية"- قراءة تحليلية نقدية لكتاب التفكير الاسلامي لسنة الثانية ثانوي- دراسة للطفي بكوش جامعة الزيتونة (تونس)

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف على محتويات الكتاب التفكير الاسلامي وجانبه الشكلي وأنشطته ومدى ملائمتها في تلبية حاجيات التلميذ المعرفية وانفعالية والسلوكية وماهية إحاطة التربوية اللازمة للإشباع هذه الحاجيات المختلفة؛ لهذا الغرض تم اعتماد أو استخدام منهج تحليل المحتوى، وتمثلت أداة الدراسة في استمارة حول كتاب التفكير الاسلامي موجهة للأساتذة وشبكة ملاحظة حصة الدرس تستعمل كتاب التفكير الاسلامي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج وهي أن الكتاب المدرسي تميز بمجموعة من المميزات وهي:

* وضوح عملية التأليف باستناده إلى المرجعية المعتمدة في منهجية تدريسي التفكير الإسلامي، وبالأساس فيما يتعلق بالمقارنة بالكفايات والتربية على القيم، كما أن شكل الكتاب من ناحية الجمالية يعد مرضيا.

* توفره على الحد المعقول من الإقناع العلمي والبيداغوجي. فقد بني على المنهج علمي بيداغوجيا وديداكتيكيا من أجل تطوير قدرات المتعلمين وكفاياتهم المعرفية والمهارية، ملاحظة وتذكرا وتحليلا وتركيبا ونقدا ومقارنة وقياسا واستنتاجا وإبداعا... في انسجام ونسقية.

*تناوله لمتطلبات التنمية بإيراده لمجموعة من الوضعيات المعيشة الملائمة لواقع المتعلمين وذلك من خلال الأنشطة الكتاب التي تلبي حاجياتهم المعرفية والانفعالية والسلوكية.

* تعقيب على دراسات السابقة

من خلال إطلاعنا على دراستين نجد أن الدراسة أولى لشريفي قد تشابهت مع دراستنا الحالية بتناولها البنية المعرفية للتلميذ ومدى تجانسها مع الخريطة المعرفية للكتاب المدرسي، في حين نجد كذلك أن الدراسة الثانية للطفي بكوش قد تشابهت أيضا مع دراستنا من خلال تركيزها على شكل الكتاب ومحتواه والأنشطته.

إلا أن اختلاف الوحيد هو أن دراستنا قد ركزت على اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ

الفصل الثاني:

الاتجاهات النفسية

تمهيد

أولاً: تعريف الاتجاهات

ثانياً: خصائص الاتجاهات

ثالثاً: أهمية الاتجاهات

رابعاً: وظائف الاتجاهات

خامساً: تصنيف الاتجاهات

سادساً: مكونات الاتجاهات

سابعاً: عوامل تكوين الاتجاهات

ثامناً: قياس الاتجاهات

تاسعاً: طرق تعديل الاتجاهات

عاشراً: النظريات المفسرة لعملية تغيير اتجاه النفسي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر موضوع اتجاهات النفسية الاجتماعية من أهم المواضيع التي يتطرق اليها علم النفس الاجتماعي في دراسة معمقة وواسعة، وذلك للمجال الواسع الذي تترع عليه الاتجاهات النفسية الاجتماعية، ولعلاقتها تقريبا بكل الموضوعات الأخرى التي يدرسها علم النفس الاجتماعي مثل المعايير والقيم والرأي العام والتنشئة الاجتماعية ووسائل الاعلام.

فكل هذه المواضيع تؤثر وتتأثر في بعض الأحيان بالاتجاهات النفسية الاجتماعية. بعيدا عن علم النفس الاجتماعي أهتم كل من علماء النفس، وعلماء الاجتماع، وعلماء الأجناس اهتماما كبيرا بالاتجاهات النفسية، وذلك بمحاولة دراستها وقياسها. (جابر، لوكيا: 2006، ص: 87).

ولقد كان الفيلسوف الانجليزي هيربرت سبنسر أول من استخدم هذا المصطلح عام (1862)، حين قال أن وصولنا الى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة، لكثير من الجدل، يعتمد الى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي الى هذا الجدل ونشارك فيه (أبوجادو: 2010، ص: 189).

أولاً: تعريف الاتجاهات:

إذا أردنا أن نستعرض التعريفات المختلفة للعلماء في تحديد مصطلح اتجاه فسوف نجد أنه لا يوجد تعريف واحد مقنن يعترف به جميع المشتغلين في مجال علم النفس للاتجاهات النفسية، وليس أدل على ذلك من القائمة التي نشرها البورت واستعرض فيها ستة عشر تعريفاً للاتجاه، وسوف نستعرض فيما يلي أهم التعريفات المختلفة للعلماء في تحديد هذا المفهوم:

يعرف الرفاعي: أن اتجاه نزوع ثابت نسبياً للاستجابة، نحو صنف من المؤثرات بشكل ينطوي على تحيز أو رفض وعدم تفضيل.

وقد عرف كاتز (KATZ): اتجاه بأنه ميل الفرد لتقييم بعض أشياء والمواقف في عالمه بطريقة تفضيلية، أو غير تفضيلية. (أبوجادو، 2010، ص:190)

أما البورت (ALLPORT): فيعرف اتجاه بأنه إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي، التي تنظمها الخبرة وتكون ذات تأثير توجيهي دينامي على استجابة الفرد في جميع الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه. (أبوجادو، 2010، ص:190)

أما أحمد زكي صالح: فيذكر أن اتجاه استجابة عامة عند الفرد إزاء موضوع نفسي معين، حيث يتضمن اتجاه حالة تأهب واستعداد لدى صاحبه تجعله يستجيب بطريقة معينة سريعة ودون تفكير أو تردد إزاء موضوع معين. (أبوجادو، 2010، ص:190)

تعريف روكيش: يعرف اتجاه على أنه تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النفسي للمعتقدات التي يعتقدونها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيئه للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده. (نصر الدين، الهاشمي، 2006، ص:88)

أما نيوكومب ورفاقه وهممن أتباع المدرسة المعرفية فقد عرفوا الاتجاه: بأنه تنظيم لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة. وهذا يعني أن الاتجاه من وجهة النظر المعرفية هو استعداد لاستثارة, دوافع الفرد نحو موضوع معين سواء كان شيئاً ام شخصاً أم جماعة.

ويعرف أيكن (AIKEN): الاتجاه بأنه استعداد متعلم من جانب الفرد ليستجيب سلبا أو ايجابا لبعض الموضوعات والمواقف والمفاهيم.

ويرى آخرون: أن الاتجاهات تنظيم مكتسب لصفة الثبات واستقرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدونها الفرد نحو موقف أو موضوع أو أشخاص أو اشياء أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة. (أبو جادو، 2010، ص:191)

وبالرغم من تعدد تعريفات الاتجاه, غير أن جميع التعريفات تتفق على كون الاتجاه عبارة عن مجموعة من الأفكار والمشاعر وادراكات والمعتقدات حول موضوع ما, توجه سلوك الفرد وتحدد موقفه من ذلك الموضوع.

ثانيا: خصائص الاتجاهات:

تتلخص أهم خصائص الاتجاهات النفسية، التي يمكن اشتقاقها من التعريفات السابقة للاتجاهات فيما يلي:

- 1- أن اتجاهات مكتسبة أو متعلمة، ومن ثم فإنه يفترض أنها تدعم أو تعزز أو تتطفيء.
- 2- أن اتجاهات بهذا المعنى أكثر استمرارية وديمومة من الدافع، الذي ينتهي بإشباع الحاجة ويعاود الظهور بعودتها، واتجاه قد يؤدي إلى استثارة عدد من الدوافع المعنية التي تخدم بمجملها الاتجاه العام الواحد.
- 3- أن اتجاهات قابلة للقياس ويمكن التنبؤ بها.
- 4- اتجاه علاقة بين الفرد وموضوع أو شيء ما، ويستدل على اتجاه من ملاحظة السلوك نحو الموضوع والشيء المعين.
- 5- يتأثر اتجاه بخبرة المرء ويؤثر فيها، وهو نتاج الخبرة وعامل توجيه فيها، قابل للتغير والتطور تحت ظروف معينة.
- 6- اتجاه دينامي، يحرك سلوك المرء نحو الموضوعات التي انتظم حولها.
- 7- قد يكون اتجاه سلبيًا أو إيجابيًا أو محايدًا، وقد يكون قويا أو ضعيفا نحو شيء أو موضوع معين
- 8- تتكون الاتجاهات وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية، ويشترك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.
- 9- لا تتكون اتجاهات في فراغ ولكنها تتضمن دائما علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة. (أبوجادو، 2010، ص، ص: 191، 192)

ثالثا: أهمية اتجاهات:

تحتل دراسة الاتجاهات مكانا بارزا في الكثير من الدراسات الشخصية وديناميات الجماعة والتنشئة الاجتماعية، وفي كثير من المجالات التطبيقية مثل التربية والصحافة والعلاقات العامة والادارة والتدريب القيادي. وحل الصراعات وتنمية المجتمع، ومكافحة الأمية، والارشاد الزراعي، والتنظيف الصح، والارشاد الديني والقومي، وتوجيه الرأي العام، والدعاية التجارية والسياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها من مختلف ميادين الحياة.

وذلك أن جوهر العمل في هذه المجالات هو دعم الاتجاهات الميسرة لتحقيق أهداف العمل فيها وإضعاف اتجاهات المعيقة، بل إن العلاج النفسي في أحد معانيه، هو محاولة لتغيير اتجاهات الفرد نحو ذاته أو نحو الآخرين أو نحو عالمه.

إن تراكم اتجاهات في ذهن المرء، وزيادة اعتماده عليها، تحد من حريته في التصرف وتصبح أنماط سلوكية روتينية متكررة، ويسهل التنبؤ بها، ومن ناحية أخرى فهي تجعل الانتظام في السلوك والاستقرار في أساليب التصرف امرا ممكنا وميسرا للحياة الاجتماعية.

(أبوجادو، 2010، ص:192)

ومن هنا كانت دراسة الاتجاهات عنصرا أساسيا في تفسير السلوك الحالي والتنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد والجماعة ايضا.

رابعاً: وظائف اتجاهات النفسية الاجتماعية

تقوم اتجاهات بالعديد من الوظائف التي تيسر للإنسان القدرة على التعامل مع المواقف والأوضاع الحياتية المختلفة, وأهم هذه الوظائف كالتالي:

أ- **وظيفة التنبؤ بالسلوك:** إن الهدف من وراء دراسة الاتجاهات هو تحديد طبيعة ونوعية الاتجاهات المكونة لدى الأفراد العاملين مثلاً في مؤسسة ما, هل هي اتجاهات إيجابية أم سلبية باتخاذ الإجراءات اللازمة حتى تضمن قبول الأفراد لذلك القرار وتتجنب المعارضة. فالإتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره

ب- **وظيفة التكيف:** تعتبر الاتجاهات إحدى الوسائل والطرق التي تساعد الفرد في التكيف مع الذي يعيش فيه. فالفرد الذي يعمل مع الجماعة سيكيف نفسه مع اتجاهات تلك الجماعة حتى يتمكن من تحقيق أهدافه وأهداف المنظمة. والفرد الذي يبحث عن القبول الاجتماعي في مجتمع ما لابد له من أن يكيف نفسه مع اتجاهات ذلك المجتمع من أجل تحقيق التجانس والتوافق بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه.

ج- **وظيفة التعبير عن القيمة:** من المعروف أن الأفراد يحتفظون باتجاهاتهم التي تتوافق وتنسجم مع قيمهم وعاداتهم المنبثقة من البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها, فالأفراد يترجمون ثقافتهم وقيمهم من خلال اتجاهاتهم, فمن الصعوبة بمكان وجود شخص يتمسك باتجاهات تتنافى أو تتعارض مع قيمه وعاداته فاتجاهاتنا تجاه مواقف معينة تعبر عن قيمنا ومعتقداتنا تجاه تلك المواقف.

د- **وظيفة الدفاع عن الذات:** يواجه الأفراد ضغوطاً وصراعات في حياتهم وقد تعود هذه الضغوط والصراعات لعوامل بيئية داخلية أو خارجية, وفي مواجهة هذه الضغوط يقوم الأفراد بالاحتفاظ باتجاهاتهم من أجل استخدامها في الدفاع عن ذاتهم, وبالتالي تخفيض حدة التوتر المتولد لديهم.

فالأفراد الذين لهم اتجاهات معينة حيال مواقف معينة يكونون قادرين على دفاع عن ذاتهم مما ينعكس على تخفيض التوتر والقلق لديهم والعكس صحيح، فالاتجاه يجعل الفرد قادرا على تقدير المنبهات وتقييمها في ضوء أهدافه واهتماماته مما يجعله يستطيع تصنيف الأفعال والموضوعات في البيئة مكونا ميلا للاستجابة المتاحة والملائمة المرتبطة بهذه الأشياء وهكذا تمد الاتجاهات الفرد بنظرة عامة للعالم يرى من خلالها الآخرين بشكل يبرز تصورا طيبا عن ذاته مما يعني حماية مفهومه عن ذاته من التشويه.

و- وظيفة المنفعة: تعمل الاتجاهات النفسية على إشباع كثير من الدوافع والحاجات النفسية والاجتماعية ومن الحاجات مثلا الحاجة إلى تقدير الاجتماعي والقبول الاجتماعي والحاجة إلى الانتماء إلى جماعة معينة والحاجة إلى المشاركة الوجدانية، ومن هنا يتقبل الفرد قيم الجماعة ومعاييرها. والفرد يرغب دائما في الانتماء إلى جماعة، حتى المجرمين يميلون إلى الانتماء إلى جماعات إجرامية، ويلزم أن يقبل الفرد اتجاهات الجماعة التي يريد الانتماء إليها بل إنه يكتسب نفس الألفاظ والشعارات التي تستخدمها الجماعة. فالحاجة إلى الانتماء من الحاجات الأساسية في الإنسان.

ل- وظيفة تنظيم المعرفة: من الوظائف الاتجاهات أيضا القيام بتنظيم المعلومات الكثيرة التي يتعرض لها يوميا الأفراد، كما أنها تساعدهم في بناء المعايير التي على أساسها يمكن تقييم هذه المعلومات. فالاتجاهات تساعد الفرد على تخزين الرسائل والمعلومات المتصلة بأحداث معينة أو مواقف محددة أو أفراد معينين، وتساعده أيضا على تجاهل المعلومات غير المتصلة. وبفضل هذه الوظيفة يظهر الاتجاه كأداة مواجهة لسلوكيات الفرد من خلال تعدد المثيرات التي تنحدر من محيطه. فالاتجاه هو الذي يسمح بإعطاء معنى سريع للمعلومات التي ندركها وتوجيه السلوكات انطلاقا من المعنى الذي أعطاه الاتجاه، فهو يضطلع بمهمة تنظيم التبادلات مع المحيط. (نصرالدين، الهاشمي: 2006، ص: 95، 94).

خامسا: تصنيف الاتجاهات:

تصنف الاتجاهات على عدة أسس وهي كالتالي:

1- على أساس الموضوع:

***اتجاه عام:** وهو الاتجاه الذي يكون معمما نحو موضوعات متعددة متقاربة مثل الاتجاه نحو الأجانب من جنسيات متعددة, وهو أكثر ثبات من الاتجاه الخاص

***اتجاه خاص:** وهو الذي يكون محدودا نحو موضوع نوعي محدد, وهو أقل ثباتا واستقرار من العام.

2- من حيث الشمول:

***اتجاه الفردي:** هو ذلك الاتجاه الذي يتبناه ويؤكدده فرد واحد من أفراد الجماعة وهذا من حيث النوعية أو الدرجة, ومعنى ذلك أن الفرد إذا تكون لديه اتجاه خاص نحو مدرك يكون في بؤرة اهتمامه هو, يسمى ذلك اتجاها فرديا.

***اتجاه الجمعي:** فهو ذلك اتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أعضاء الجماعة مثل اتجاههم نحو نوع خاص من أنواع الرياضات, أو نحو اجتماعي مثل ممثل مشهور أو غير ذلك.

3- على أساس الوضوح:

***اتجاه علني:** وهو الاتجاه الذي يعلنه الفرد ويجهر به ويعبر عنه سلوكيا دون حرج أو خوف.

***اتجاه سري:** وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ويتستر على السلوك المعبر عنه, كما هو الحال في اتجاهات نحو التنظيمات المحظورة.

4- من حيث القوة:

***اتجاه قوي:** وهو الاتجاه الذي يتضح في السلوك الفعلي الذي يعبر عن العزم والتصميم والاتجاه القوي أكثر ثبات واستمرار ويصعب تغييره.

***اتجاه ضعيف:** وهو الاتجاه الذي يكمن وراء السلوك المتراخي المتردد، والاتجاه الضعيف سهل التغيير والتعديل.

5- من حيث الهدف:

***اتجاه موجب:** وهو الذي ينحو بالفرد نحو موضوع، كالاتجاه الذي يعبر عن الحب والاتجاه يعبر عن التأييد.

***اتجاه سالب:** وهو الذي ينحو بالفرد بعيدا عن موضوع الاتجاه كالاتجاه الذي يعبر عن الكره والاتجاه الذي يعبر عن المعارضة. (نصرالدين ولوكيا، 2006، ص: 99)

وإجمالاً لما تقدم يمكن القول وحسب رأي الباحث أن أساس الذي صنفت عليه اتجاهات هو أدوارها ووظائفها التي تقوم بها.

سادسا: مكونات الاتجاهات

يرى العديد من التربويين وعلماء النفس أن للاتجاه ثلاث مكونات أساسية وهي:

أ- **المكون الفكري (المعرفي):** لن يكون للفرد أية اتجاهات حيال موضوع، إلا إذا كانت عنده أولا وقبل كل شيء معرفة عنه، وليست بالضرورة معرفة كاملة. وينطوي المكون المعرفي على المعلومات والحقائق الموضوعية المتوفرة لدى الفرد عن موضوع اتجاهه ولذلك تتضمن اتجاهات الفرد نحو بعض المشكلات الاجتماعية جانبا عقليا يختلف مستواه باختلاف تعقيد، المشكلة، يمكنه من اتخاذ الاتجاه المناسب.

ب- **المكون العاطفي (الوجداني):** ويشير البعد العاطفي الانفعالي إلى مشاعر الحب والكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه، ويرتبط بتكوينه العاطفي، فقد يحب موضوعا ما فيندفع نحوه ويستجيب له نحو إيجابي، وقد يكره موضوعا آخر فينفر منه، ويستجيب له على نحو سلبي، ويمكننا التعرف إلى شدة هذه المشاعر من خلال تحديد موقع الفرد بين طرفي الاتجاه المتطرفين. أي بين التقبل التام أو النبذ المطلق لموضوع الاتجاه.

ج- **المكون السلوكي (الميل للفعل):** ويجب التمييز هنا بين الميل السلوكي الفعلي، فالميل للسلوك يعبر عن الرغبة في سلوك ما، أما السلوك الفعلي، فإنه يرمز إلى الفعل الحقيقي. فإذا توافر لدى فرد معرفة بموضوع ما، ثم تلاها شعور محدد ايجابي أو سلبي حيال هذا الموضوع، فإنه يصبح أكثر ميلا إلى أن يسلك سلوكا محددًا اتجاه هذا الموضوع. أي أن الميل السلوكي هو الذي يجعل للفرد سلوكا معينا واضحا وصريحا ويعتقد بعض علماء النفس أن اتجاهات معينة تقود بالضرورة إلى سلوك محدد يمكن التنبؤ به. (أبوجادو، 2010، ص:195)

سابعاً: عوامل تكوين الاتجاهات

تتبع الاتجاهات من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأيدولوجية، وتتمشى مع مرحلة التطور التي يجتازها المجتمع، وتلعب التنشئة الاجتماعية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي دوراً رئيساً في تكوين الاتجاهات ومن أبرز العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات ما يلي:

1- العوامل الحضارية:

وهي كثيرة ومتنوعة ومن الأمثلة عليها المسجد، والمدرسة والمنطقة التي يعيش فيها الفرد، ولا يخفى بأن هذه العوامل والمؤثرات لا تدعو إلى نفس الاتجاهات، مما يحتم على الفرد التحيز نحو واحد منها.

2- الأسرة:

فالطفل يتأثر في بداية حياته بالاتجاهات التي تكون لدى والديه وغيرهما، من أفراد الأسرة نحو موضوعات معينة أو أشخاص معينين أو أعمال معينة، مما يؤدي إلى اكتسابه لهذه الاتجاهات أو بعضها عن طريق التقليد والتعلم.

3- الفرد نفسه:

فالتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الفرد، وتميزه عن غيره من الأشخاص من خلال ما يكتسبه منها من الميول واتجاهات.

4- الخبرة الانفعالية الناتجة عن موقف معين:

فهذه الخبرة تلعب دوراً هاماً في تكوين الاتجاه سلباً أو إيجاباً. وعلى سبيل المثال فإن العمل الذي يتبع بتعزيز يؤدي إلى تكوين

اتجاه ايجابي لدى الفرد, وفي حين يؤدي العمل الذي يتبع بعقاب إلى تكوين اتجاه سلبي لديه.

5- السلطات العليا:

فهي تفرض على الفرد الالتزام بأمور معينة كاحترام القوانين وتنفيذها، مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات لديهم نحو هذه الموضوعات، نظرا لما يترتب على عدم الالتزام بها أو الخروج عليها من عقاب. وتتكون الاتجاهات في هذه الحالة نتيجة عاملين أساسيين هما الاحترام والخوف.

6- رضا وحب الآخرين:

وعلى سبيل المثال، فإن الشخص الذي يمارس لعبة ويتقيد بقواعدها على نحو يجعله يحظى بالرضا من قبل زملائه، تتكون لديه اتجاهات تتمثل في الحرص على التقيد بآداب اللعب، في أي نشاط رياضي وحب أعضاء الفريق. (أبوجادو، 2010، ص: 196، 197)

ثامنا: قياس الاتجاهات

من أهم المقاييس وأكثرها شيوعا في قياس اتجاهات النفسية نذكر ما يلي:

أ- طريقة بوجاردس (مقياس البعد الاجتماعي):

ظهرت طريقة "إيموري بوجاردوس" (BAGARDUS) سنة (1952) لقياس البعد الاجتماعي أو المسافة الاجتماعية بين الجماعات القومية أو العنصرية المختلفة.

ويحتوي مقياس البعد الاجتماعي على وحدات وعبارات تمثل بعض مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى البعد الاجتماعي أو المسافة الاجتماعية لقياس تسامح الفرد أو تعصبه، وتقبله أو نفوره، وقربه أو بعده بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس أو شعب معين.

ب- طريقة ثيرستون (مقياس الفترات المتساوية الظهور):

اقترح لويس ثيرستون (1929) طريقة لقياس الاتجاهات نحو عدد من الموضوعات وإنشاء عدة مقاييس وحداتها معروفة البعد بعضها البعض أو متساوية البعد، ويتكون من عدد من الوحدات حول العبارات لكل منها وزن خاص وقيمة معبرة عن وضعها للمقياس ككل. ويتكون المقياس الواحد عادة من عبارات تتراوح بين 20 و 50 عبارة و يلاحظ على هذا المقياس أنه يستغرق وقتاً وجهداً في إعداده.

ج- طريقة ليكرت (التقديرات المجملة):

ابتكر رينيسس ليكرت (1932) طريقته لقياس الاتجاهات وأنتشر لقياس الاتجاهات نحو شتى الموضوعات مثل المحافظة والزواج والمرأة... إلخ. وتقوم هذه الطريقة على قياس تدرج مدى الاتجاه النفسي إلى الإثبات، فهو يتكون من مجموعة من العبارات تتصل بالاتجاه المراد قياسه وتقابلها درجات من الموافقة أو المعارضة مرتبة على النحو الآتي: أوافق تماما- أوافق كثيرا- أوافق إلى حد ما- ليس لي رأي- أعارض إلى حد ما- أعارض كثيرا.

ويطلب من المفحوص أن يضع علامة (X) في المكان الذي يوافق اتجاهه بالنسبة لكل عبارة ابتداء من الموافقة التامة إلى عدم الموافقة التامة، ويتم حساب درجة كل فرد بجمع درجات استجاباته على كل الجمل على أن تكون أعلى الدرجات للاتجاهات الإيجابية وأقلها للاتجاهات السلبية.

(العتيبي، 2004، ص: 40، 41)

د - مقياس جتمان (المقياس التجمعي المتدرج):

حاول "جتمان" Guttman (1947-1950) إنشاء مقياس تجمعي متدرج، يحقق فيه شرطا هاما هو أنه إذا وافق المفحوص على عبارة معينة فيه فلا بد أن هذا يعني أنه قد وافق على العبارات التي هي أدنى منها ولم يوافق على كل العبارات التي تعلوها.

ودرجة الشخص هي النقطة التي تفصل بين العبارات السفلى والتي وافق عليها والعليا التي لم يوافق عليها. أما عن طريقة اختيار العبارات نفسها فتشبه طريقة ليكرت، وكذلك المقياس المتدرج فيكون عادة خماسيا توضع عليه درجة الاستجابة لكل عبارة.

(سعيدة، 2004، ص: 48)

و - الاختبارات المصورة:

وفيها تعرض على المفحوص مجموعة من الصور التي تحتوي قائدا أو جماعة من العمال أو الفلاحين أو من النساء.. الخ، ويطلب منه ذكر أو كتابة ما تعبر عنه كل صورة في نظره، وقد استخدم "بروشانسكي" هذه الطريقة أيضا في معرفة اتجاهات العمال نحو العمل. ومن الاختبارات الاسقاطية المصورة اختبار الإحباط المصور الذي أعده روزنزوينج. ويتكون من 24 رسما يمثل كل منها موقفا إحباطيا، ويتضمن شخصين يذكر أحدهما جملة ويطلب من المفحوص أن يكمل إجابة الشخص الثاني.

(سعيدة، 2004، ص: 49)

تاسعا: طرق تعديل الاتجاهات

ربما يبدو للوهلة الأولى أن تغيير الاتجاهات أمر بسيط، فيما أن الاتجاهات متعلمة، فلا بد أن يكون تعديل شدتها أو استبدال غير المرغوب منها أمراً من السهولة بمكان، ومع ذلك فإن الاتجاهات لا تتغير أو تستبدل بنفس السهولة التي تتعلم أو تكتسب بها، فالإتجاه بعد نشأته يصبح جانبا مندمجاً في شخصية الفرد يؤثر على أسلوبه السلوكي ككل، وتغيير اتجاه واحد ليس سهلاً لأنه يصبح جزءاً من شبكة تضي النظام على شخصية الفرد، وغالبا ما تنجح المحاولات جيدة التخطيط لتعديل الاتجاهات في تغيير الفكرة المعتقدة فقط دون تعديل المشاعر ونزعات ردود الفعل بحيث قد يعود الإتجاه بسهولة مع مرور الوقت إلى وضعه السابق، ومع ذلك فالإتجاهات يمكن تعديلها أو تغييرها تحت ظروف معينة. (محمد، د.ت، ص: 19)

وعليه فإن الإتجاهات قابلة لتعديل والتغيير، وعليه سنتطرق لمجموعة من الطرق نذكر منها:

* **تغيير الإطار المرجعي:** إن اتجاه الفرد نحو أي موضوع يتأثر وبلا شك بإطاره المرجعي الذي يتضمن المعايير والقيم والمدرجات ويؤثر فيه، وهذا الارتباط الوثيق يؤكد أن تغيير الإتجاه يتطلب إحداث تغيير في الإطار المرجعي.

* **تغيير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد:** حيث أن للجماعة أثراً في تحديد الإتجاهات الفرد وتكوينها وقد تكونت اتجاهاته وقيمه في ضوء معاييرها، ومن الطبيعي أن تتغير اتجاهاته بتغير انتمائها من جماعة إلى أخرى، وهو مع مضي الوقت يميل إلى تعديل سلوكه واتجاهاته لتتماشى مع الجماعة الجديدة، إذا حدث تغيير في موضوع الإتجاه وإدراك الفرد ذلك.

* **الاتصال المباشر بموضوع الإتجاه:** يسمح للفرد بأن يتعرف على الموضوع من الجوانب الجديدة؛ مما يؤدي تغيير الإتجاه نحوه.

* تتغير اتجاهات الفرد والجماعة بتغير المواقف الاجتماعية: فنلاحظ مثلا أن اتجاهات الطالب تتغير عندما يصبح مدرسا.

* أثر المعلومات ووسائل الإعلام: تقوم وسائل الإعلام بتقديم المعلومات والحقائق والأفكار والآراء حول موضوع ما أو قضية ما؛ مما يلقي ضوءا يساعد على تغيير الاتجاه الإيجاب أو السلب.

* تأثير الأحداث المهمة: يؤثر تغير الأحداث في تغيير الإطار المرجعي للفرد؛ مما يؤثر بالطبع على تغيير اتجاهاته، كذلك تتأثر الاتجاهات ويمكن تغييرها بالإقناع عن طريق استخدام رأي الأغلبية والخبراء.

(محمد، د.ت، ص: 20)

عاشراً: النظريات المفسرة لعملية تغيير اتجاه النفسي

حيث يوجد مجموعة من النظريات التي تفسر عملية تغيير أو تعديل الاتجاهات النفسية ونذكر أهمها:

1- نظرية التنافر العرفي:

هذه النظرية تقوم على فكرة المعرفة الطاردة أو بمعنى آخر بمجموعة من المعلومات تطرد بمجموعة أخرى من المعلومات لتحل محلها، ومن المعروف أن المكون المعرفي وأحد مكونات الاتجاه، فعندما يحدث تعديل في هذا المكون المعرفي يبني على ذلك تعديل في مكون الانفعالي ثم السلوكي وهكذا. ويعتبر هذا المدخل أساساً جيداً لعملية الدعاية والإعلام، وهما عمليتان في التواصل بين الجماعات أو بين الأفراد داخل الجماعة.

2- نظرية الإيحاء اللاشعوري:

وتقوم هذه النظرية على فكرة النشاط اللاشعوري عند الفرد وإمكانية استخدام هذا النشاط في تعديل الاتجاه النفسي، وخاصة من حيث المكون الانفعالي وما يحدث في هذه النظرية هو توجيه مجموعة من المثيرات (الهامشية) أي التي تدور من بعيد حول هدف التعديل المطلوب. وتتصف هذه المثيرات بأحداث درجة من الانفعال عند الفرد ومن ثم يحدث تعديل في المكون الانفعالي للفرد بالدرجة الأولى يلي ذلك التعديل المطلوب في الاتجاه النفسي للفرد.

3- نظرية القهر السلوكي:

وتقوم هذه النظرية على فكرة قهر سلوك الفرد وتعديله قسراً؛ بمعنى أن يتم التعديل أولاً في المكون السلوكي للاتجاه وبالتالي يتم التعديل في الاتجاه ذاته.

4- النظرية الوظيفية:

تقوم هذه النظرية على تعديل مكونات الأربعة للاتجاه النفسي بطريقة متوازنة، بحيث تبدأ المجال الإدراكي الذي يقع فيه موضوع الاتجاه ومن ثم تتعدل مدركات الفرد وادراكاته نحو هذا الموضوع ويحدث ذلك بناء على مبدئين: أولهما: انتظام مجال الإدراك بمعنى الوجود المتوازن لعناصر المجال، وثانيهما: تكامل المجال بمعنى تناسق الأوضاع بالنسبة لهذه العناصر، وفي ضوء ذلك يتم عرض موضوع الاتجاه بصورته الإدراكية المعدلة على الفرد، وبجانب ذلك يتم إدخال مجموعة المعارف والمعلومات التي تتناسب مع الصيغة الإدراكية الجديدة مع ملاحظة جميع الخصائص التي سبق الإشارة إليها في نظرية التناظر المعرفي، كما يلاحظ أيضا إحداث درجة متناسبة مع الانفعال تصاحب مجموعة المعلومات أو المعارف المقدمة، وعليه فإننا نتوقع تعديل سلوك الفرد نتيجة لما سبق.

(عبلة، 2007، ص:40)

خلاصة الفصل:

وفي أخير يمكن القول بأننا قد تناولنا في هذا الفصل إطارا نظريا حول موضوع الاتجاهات النفسية والاجتماعية، بحيث عرضنا تراثا أدبيا لهذا الموضوع بحيث شمل على تعريفات والخصائص وأهمية والوظائف وتصنيفات وغيرها من بعض الجوانب الهامة وعلى رغم من ثراء موضوع اتجاهات النفسية بالجانب النظري إلا اننا قد ركزنا على أهم العناصر التي تخدم دراستنا وتثريها.

الفصل الثالث:

توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي

أولاً: الكتاب المدرسي

تمهيد

1-1 تعريف الكتاب.

2-1 تعريف الكتاب المدرسي.

3-1 تاريخ الكتاب المدرسي الجزائري.

4-1 الأهمية الكتاب المدرسي.

5-1 دور الكتاب المدرسي.

6-1 وظائف الكتاب المدرسي.

7-1 معايير تأليف الكتاب المدرسي.

8-1 شروط العلمية لتأليف الكتاب المدرسي.

9-1 وضعية وكيفية استخدام الكتاب المدرسي.

تمهيد:

يعد الكتاب المدرسي أحد أشهر الوسائل التعليمية التي تساهم مساهمة فعالة في إثراء المحصول المتعلم من حيث الألفاظ والتراكيب والأساليب كونه يخاطب الحواس مباشرة لذا يرى بعض المربين أنه يوضح كل شيء أمام الحواس كلما كان ذلك ممكنا وتبدأ المعرفة دائما بالحواس، وتكمن أهمية هذا الأخير من خلال تأثيره المباشر في العناصر الرئيسية للعملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية) فهو يمثل حلقة وصل بين العناصر ويسعى في تثقيف التلميذ وتوسيع المعلومات لديه وتعميقها بشكل جيد (فاضلي، 2009، ص:18)، وهذه النتيجة تتحقق عندما يرتبط محتوى الكتاب المدرسي بمستوى النمو المعرفي للتلميذ، وذلك من خلال أنشطته والمعارف التي يقدمها بحيث تكون هذه الأخيرة مرتبطة بواقع هذا التلميذ؛ لأن هذا بدوره يزيد من مستوى التفكير لديه ويشجعه على إكتساب الخبرات الذاتية كما أن شكل الكتاب من ألوان ورسومات الجذابة تريح نظر المتعلمين وتلفت انتباههم، وبالتالي يتحقق النضج المعرفي المطلوب.

أولاً: الكتاب المدرسي

يعد الكتاب وسيلة هامة من وسائل إيصال المعارف للمجتمع وتوعيته من كل الجوانب الحياة وينقل الأفكار عبر الزمان والمكان ويدون عليه التاريخ فالكتاب ينفرد على أي وسيلة أخرى بكونه يعتمد على عدة أهداف.

1- 1 تعريف الكتاب:

يعرفه لايتري LETTRE في سنة 1982: الكتاب هو عبارة عن اتحاد مجموعة من الأوراق التي تشكل نص أو مطبوعة؛ وفي سنة 1931 في فن الكتاب MALOREHAUET يعرف الكتاب باتحاد مجموعة من الكرايس المطبوعة ملصقة مع بعض تحت غلاف واحد. (فاضلي، 2009، ص:20)

جاء في تعريف اليونيسكو 1988: أن الكتاب هو وسيلة تقليدية للإجابة لحافظ وقسم المعلومة والمعرفة يربط الماضي بالحاضر عندما تذاكره تخيل العقل وتقارب الثقافات المختلفة والمتفرقة. (فاضلي، 2009، ص:20)

وبتعريف آخر للكتاب: بأنه ظاهرة عالمية تفرض نفسها كضرورة حياتية للاستمرار البشر ككل ومؤسسة صناعية كبرى ومنظومات تربوية وثقافية اعلامية واسعة. (فاضلي، 2009، ص:20)

ويمكن القول بأن الكتاب هو الحزن الذي يحتضن المعلومات والخبرات بشتى أنواعها وصورها ؛ ويوضع بين يدي القارئ حتى يتسنى له الاستفادة منه وهو فوق ذلك يمتاز بترتيب محتوياته ؛ بحيث يتدرج مع القارئ وينتقل به من جزء الى آخر.

1- 2 تعريف الكتاب المدرسي

يعرف الكتاب المدرسي بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة أكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا. (الجيلالي، 2014، ص:196)

كما يعرف على أنه مجموعة منهجية من المعطيات المنتقاة المصنفة والمبسطة والقابلة لأي تعلم، ويظهر أن الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يشتمل على المعلومات المختارة والمعرفة المنظمة التي يستعملها المتعلمون. (الجيلالي، 2014، ص:196)

أما روبين ديكورت فيعرف الكتاب المدرسي: بأنه كتاب يشمل كلا أو جزءا معين من منهج معين بشكل شائع في عدة مؤسسات. (الجيلالي، 2014، ص:196)

ويعرف أيضا بأنه: الأداة الرئيسية والأولية في العملية التربوية، فهو يحتوي على المادة التعليمية بطريقة منظمة، تساعد التلميذ على تذكر تلك المادة أو الرجوع إليها. (البكوش، د.س، ص:261)

الكتاب المدرسي الجزائري: هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم. (الجيلالي، 2014، ص:197)

وفي أخير يمكن القول أن الكتاب المدرسي هو نوع من الكتب الخاصة والموجهة لفئة معينة وهي فئة التلاميذ ويعتبر هذا الكتاب وعاء التطبيق للمنهج وأهدافه المسطر من طرف وزارة التربية والتعليم من أجل أن يكون وسيط بين المعلم والمتعلم

1-3 تاريخ الكتاب المدرسي الجزائري

يعود تاريخ إنشاء أول كتاب مدرسي جزائري إلى تأسيس المعهد التربوي الوطني سنة 1962 بعد إمضاء الرئيس احمد بن بلة على المرسوم الرئاسي الذي يقضي بذلك ومن بين أهم المهام التي أوكلت لهذا المعهد تأليف كتاب مدرسي جزائري.

ومنذ ذلك العهد إلى غاية سنة 1980 والمعهد التربوي الوطني مكلف بإنجاز الكتاب المدرسي من تأليف وطبع ونشر وتوزيع للمؤسسات التعليمية عبر الوطن وبمجيء نظام المدرسة الأساسية في بداية الثمانينات كان المعهد الوطني مكلف بأعداد جميع الكتب المدرسية وتعريبها ماعدا الكتب الخاصة بالغات الأجنبية التي تم تغييرها فيما بعد وبالتالي تقرر تعريب جميع الكتب المدرسية للغة الوطنية وقامت بهذا العمل لجان داخلية مقيمة بالمعهد ولجان خارجية تعينها الوزارة تتكون هذه اللجان من مفتشين وأساتذة المادة.

وفي سنة 1991 تراكمت المسؤوليات على المعهد مما أدى إلى انصباب اهتمامه على الجانب المادي للكتاب الذي يتطلب جهودا كبيرة من استيراد مواد خام كالورق و الحبر والطبع وتوزيع وما إلى ذلك على حساب الجانب التربوي مما أدى إلى فصلهما فتولى المعهد الجانب التربوي وبقي محافظا على اسمه أما الإنتاج والنشر والتوزيع تم تركه لمؤسسة أخرى تابعة لوزارة التربية الوطنية ذات طابع تجاري وهي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. وبقيت الأمور على حالها إلى غاية سنة 1996 حيث تقرر المعهد التخلي عن تأليف الكتاب المدرسي تماما والتكفل بقضايا البحث في التربية وأصبحت العلاقة التي تربطه بالكتاب المدرسي تقتصر على البحث والتقويم والمصادقة

ومنذ سنة 1995 أصبح التأليف الكتاب المدرسي حرا فصار بإمكان أي شخص له القدرة والكفاءة أن يولف كتابا مدرسيا بشرط أن يتبع في تأليفه دفتر الشروط تفرضه الوزارة.(فاضلي،

1-4 أهمية الكتاب المدرسي

تعتبر الكتب المدرسية من الوسائل الهامة في العملية التعليمية، فهو الوعاء الحامل للمادة التعليمية وتبرز أهميته كما يلي:

أ- بالنسبة للتلميذ:

إذا نظرنا إلى الناحية الفكرية من عملية التربية والتعليم فإننا نجد أن التأثير فيها يأتي إلى التلميذ من عاملين أساسيين هما المدرسة والكتاب بل أن النواحي الأخرى للتربية من جسمه خلقية والاجتماعية وروحية لا تخلو من أثر الكتاب في تنميتها فإذا كان السلوك الخلقى يتكون، بالممارسة فإن القيم والمثل العليا التي توجهه إنما تستعاد فكراً من المعلم ومن الكتاب وإذا كانت حركات الجسم تكتسب بالتمرين فإن قواعد اللعب وروح الرياضية مصدرها الفكري هو المعلم و الكتاب.

والكتاب على أنواعه منه الكتاب المدرسي ومنه الكتاب إضافي؛ ولكن الكتاب المدرسي هو الكتاب الأساسي في يد التلميذ وهو كتاب الجميع وأن المدرس إذا كان هو العامل الذي يبدأ عملية التعليم مع التلميذ فإن الكتاب المدرسي هو الذي يبقى عليه مستمر بين التلميذ وبين نفسه إلى أن يصل التعليم ما يريد وهو أول طريق الاستفادة من الكتب كمصدر لتربية النفس وتعليمها.

ب- بالنسبة للأستاذ:

الكتاب المدرسي يعد معلماً تعليمياً يضم، بين دفتيه المحددات العلمية والمعرفية الملزمة بكل المعلم والمتعلم في إطار منهج دراسي خاص وبالكيفية المقبولة ومن ثم يساعد المعلم على أن يكيف ذلك المنهج للزمن المحدد له وأن يخطط لموقفه التدريسي سلفاً بها يساعد على

اجتياز صعوباته، والتعامل مع المتعلمين بنجاح طبقا لظروفه و ظروفهم وإمكاناته وإمكاناتهم.(الفاضلي، 2009، ص:38،37)

ويتضمن الكتاب المدرسي تنظيما للمادة الدراسية ويستهدف به المدرس من إعداد درسه وتنظيمه ولا يشترط التقيد الحرفي بنصوص الكتاب المدرسي، فالمعلم الناجح ما توسع في تنظيم مادة الكتاب المدرسي ومعلوماته في توصيلها للتلاميذ وحسب نضجهم العقلي والانفعالي والنفس الحركي. ومن دون الكتاب المدرسي لا يستطيع المعلم أن يخطط لتوصيل المادة الدراسية للتلاميذ إذ يحدث خلل في سير الدرس.(أبو بشار، 2011، د.ص)

ج- بالنسبة للعملية التعليمية:

تنبثق أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية من كونه وعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي ودوره الفعال في إنجاح العملية التعليمية وعلى هذا الأساس فإنه يمثل مركز المشروع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم، لذا فإننا الكتاب المدرسي يستحوذ على الأعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية؛ فهو قوي الأثر في العملية التعليمية، وشديد الفعالية في تشكيل اتجاهات الطلاب وقيمهم، وتنمية ميولهم وقدراتهم.(الجيلالي، 2014، ص:206)

وحسب رأي الباحث فإن الكتاب المدرسي له أهمية كبيرة فهو مصدر المعلومات للتلميذ، وبالنسبة للمعلم فهو موجه له ويساعده في عملية تخطيط للدرس، أما بالنسبة للعملية التعليمية فهو مركز المشروع التربوي للمعلم والمتعلم.

1- 5 دور الكتاب المدرسي

إن للكتاب المدرسي دورين مهمين في العملية التعليمية، ونذكرهم كما يلي:

أولاً: بالنسبة للتلميذ

يعد الكتاب المدرسي مصدر للمعرفة قريب المنال وسهل يقدم لتلاميذ جملة من الحقائق والمفاهيم، والمهارات فهو أداة لتنمية الفكر عن طريق اكتساب المعلومات والزيادة منها كما أنه أداة للتحري والبحث، وكما له دور في نقل المعارف والدور التقليدي والأكثر شيوعاً حيث يجد التلميذ فيه معلومات خاصة ومضامين متنوعة وقواعد ونظريات. والكتاب الجيد هو الذي يعكس فعلاً واقع التلميذ ويعمل على إدماجه في مجتمعه والرقى به. والكتاب المدرسي وسيلة للمراجعة ولما لا ترسيخ المعلومات وتعميقها لدى التلاميذ بشكل جيد وإثراء رصيده المعرفي، واعتباره وسيلة تدريبية من خلال التمارين وكذلك له دور في تقييم والمراقبة ودليل التلميذ في البحث والعمل الفردي، ويمكن تحديد أدوار الكتاب المدرسي فيما يلي:

1* دوره في تطوير القدرات والمهارات: وتتخلص في أن الكتاب المدرسي لا يسمح فقط بنقل وتحصيل سلسلة من المعارف ولكن يهدف كذلك إلى إكساب الأساليب و التوجيهات وعادات ويلقن الطرق وتقنيات.

2* دوره في تطوير وتدعيم المعارف المكتسبة: ويؤتي هذا بعد تعلم معرفة ما وعن طريق القضاء على صعوبات التي يتعرض لها التلميذ من خلال الانطلاق من أخطاءه وتعويده على تطبيق المعارف في مختلف الأوضاع من أجل ضمان نوع من استقرار وهذا هو دور التطبيقات.

3* دوره في تقييم المعارف: والتي تقوم على طرق التصحيح والتقويم الصعوبات التي يواجهها التلميذ من أجل نموه ويتم ذلك بتحليل أخطاءه.

4* دوره في مواجهة الحياة اليومية والعملية: وتتضمن

- وظيفة ومجموع المكتسبات يصل التلميذ بفضل الكتاب المدرسي إلى توصيف مكتسباته في الحياة اليومية.
- الوظيفة المرجع باعتباره أداة يستند التلميذ في تعلمه من أجل ايجاد المعلومات الدقيقة والمضبوطة.
- وظيفة التربية الاجتماعية والثقافية وهذا يتعلق بكل المكتسبات المرتبطة بتعليم السلوك العلاقات مع الآخرين وكذلك طريقة الحياة في المجتمع.

ثانيا: بالنسبة للأستاذ

على غرار الوظائف والأدوار التي يؤديها الكتاب المدرسي بالنسبة للتلميذ فإنه يساعد المعلم في عدة أشياء منها:

- * يجد المعلم في هذه الكتب طرقا تعليمية جديدة ومختلفة على طريقة الكتاب المدرسي فهي قادرة على تحسين وحتى تجديد أسلوب البيداغوجي.
- * يقوم بوظيفة المساعد للمعلم على تقييم المعارف من خلال التمارين والتطبيقات المقترحة فيه فمن خلال الحلول وأساليب التقييم المقدمة فيه يستطيع اكتشاف مواطن الضعف لدى التلاميذ ويساعده على تحليل أخطائهم وتصحيحها.
- * يعد دعما وسندا علميا يقوم بالرجوع إليه أحيانا لاستذكار معلوماته أو لتثبيت معارفه وبصفة عامة يمكن اعتبار أن الكتاب المدرسي يساعد المعلم في تحديد ما يود تدريسه كما يوحى إليه بطريقة التدريس وأسلوب تقديم الموضوعات ويقترح له النشاطات المختلفة التي يمكنه استخدامها. (الفاضلي، 2009، ص،ص:42،43)

1-6 وظائف الكتاب المدرسي

يعتبر الكتاب المدرسي، وسيلة تبليغ المعرفة فمن خلاله يتعرف المتعلمون على الأشياء المحيطة بهم، ويسافرون عبره إلى مختلف دول العالم وما إلى ذلك؛ وسنعرض وظائف الكتاب المدرسي كما يلي:

أ* **وظيفة تبليغية:** وتتطلب اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة وفي موضوع محدد، حيث يكون اكتسابها تدريجياً عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسي، كما ينبغي غرلة هذه المعلومات وتبسيطها لجعلها في متناول تلاميذ المستوى الدراسي المعين، فإن الكتاب المدرسي يقدم معارف وفق فلسفة معرفية معينة، وإطار تاريخي محدد ومقاييس لغوية معينة، وهذا ما يجعله صالحاً لفترة معينة دون غيرها، نظراً للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية الحاصلة.

ب* **وظيفة الهيكلية:** يقترح الكتاب المدرسي نوعاً من التوزيع والتسلسل للوحدات لاكتساب المعارف، وهو بذلك يهيكل التعليم وينظمه تنظيمًا بيداغوجياً وفق المستوى المعرفي والعقلي للتلاميذ بعدة طرائق نذكر منها:

* من التجربة العلمية للتلميذ إلى النظرية العلمية.

* من النظرية إلى التمارين التطبيقية واختبار المكتسبات.

* من التمارين التطبيقية إلى الإعداد النظري.

* من العرض إلى الأمثلة والصور التوضيحية.

* من الأمثلة والصور التوضيحية إلى الملاحظة والتحليل.

ج* **وظيفة توجيهية:** للكتاب المدرسي دور في توجيه تعلم للتلميذ في عملية التلقي والتحصيل، وكذا في تدبر المعارف المكتسبة بطرائق مختلفة قصد التحكم في الخبرات الخاصة بالتلميذ وذلك بإحدى الطريقتين:

- التكرار والحفظ وتقليد الأمثلة.

- النشاط الأكثر تفتحاً وابتكاراً للتلميذ، مما يمكنه من استخدام خبراته وملاحظاته الخاصة.

ومن جهة أخرى فإن الكتاب المدرسي يعبر عن مفهوم معين للاتصال، وعن العلاقة الرابطة بين الأطفال والراشدين، وبين التلاميذ والمعلمين، بالإضافة إلى الوسط الاجتماعي والثقافي للتلميذ. (الجيلالي، 2014، ص:199)

وحسب رأي الباحث فإن دور الكتاب المدرسي، ليس في شكل أو في رسوم وما غير ذلك وإنما وظيفته تتعدى ذلك بأنه يضع التلميذ في طريق ممنهج وتوجيه معين ومحتوى معين ويكون حسب المرحلة العقلية والعمرية التي هو فيها.

1-7 معايير تأليف الكتاب المدرسي

ومن المعايير التي تقوم عليها عملية تأليف الكتاب المدرسي نذكرها في الآتي:

أ.المعيار الاجتماعي الثقافي: كون الكتاب المدرسي من بين الوسائل التعليمية التي تقوم بوظيفة نشر الثقافة المجتمع وتبليغها؛ فالمطلوب عند تأليف هذا الكتاب عدم إغفال طبيعة الثقافة التي يتولى عرضها من حيث أبعادها ومكوناتها وعوامل التغيير فيها، واتجاهات هذا التغيير، لأنه حتى يتمكن المتعلمون من التعرف على ثقافة مجتمعهم لابد من التعرض إلى حقيقة ما يكونها وما تحتويه وطبيعتها، خاصة أن الكتاب يسهم إسهامًا كبيرًا في تكوين شخصياتهم وتنمية ثقافتهم، وكما يسهم إلى جانب ذلك في الحفاظ على فكر الإنسان وخبراته. وبعبارة أخرى الكتاب المدرسي بصفة عامة يخضع لتراث المجتمع الثقافي ولنظامه السياسي والإيديولوجي وللقيم الاجتماعية والثقافية أيضا، حيث يدرك المتعلمون من خلاله جزءًا هامًا من الكيان مجتمعهم وهذا بلا شك سيعمل على توطيد الانتماء الوطني والاعتزاز به والتمسك بمقوماته. والكتاب المدرسي الجزائري لا يشد عن قاعدة التقيد بهذا المعيار، فهو منوط بمراعاة جميع الأبعاد الثقافية التي تخص المجتمع الجزائري، إذ يجب أن يقرأ المتعلمون في هذا الكتاب موضوعات تتحدث عن عادات المجتمع الذي يعيشون فيه وتقاليدهم حتى لا يحدث انقطاع بين ما يتعلمونه في المدرسة وما يجدونه في الواقع.

ب. المعيار التربوي الفلسفي: يقوم هذا المعيار على النظرة الخاصة التي يكونها المؤلف عن طبيعة المتعلمين وعلاقتهم بالمجتمع، إذا لا يمكن للمؤلف عن طبيعة المتعلمين وعلاقتهم بالمجتمع، إذا لا يمكن للمؤلف أن يشرع في عملية تأليف الكتاب أن يشرع في عملية تأليف الكتاب المدرسي وهو لم يسع بعد إلى معرفة طبيعة المتعلمين الذين سيقدم إليهم الكتاب، ولم يكن على دراية بنوع العلاقة التي تربطهم بمجتمعهم، أو بالأحرى لم يعتمد أية وجهة فلسفية. ومعنى هذا أن تكون للمؤلف فلسفة محددة يعمل على تجسيدها

من خلال الكيفية التي يتبعها في اختيار المادة الدراسية المكونة للكتاب وعرضها. وتتمثل هذه الفلسفة في مجموع الأهداف العامة والتوجهات الاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية التي يحددها النظام التربوي لنفسه قبل تنفيذ أي تخطيط؛ أي أن الفلسفة التي يعتنقها المؤلف تترجم من خلال اختياره لمتن الكتاب المدرسي من نصوص ومضامين، وفي طريقة عرضه وتقديمه له أيضا. وكما أن المؤلف أن يحرص كل الحرص على تلقين المتعلمين مختلف الأصول والأفكار التربوية التي ينشؤون عليها. والكتب المدرسية الجزائرية لم يقصر مؤلفوها في تمثيل هذا المعيار بشكل عام، ومثال ذلك كتاب اللغة العربية المقرر لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، ففيه ما يكفي من النصوص والمضامين التي تناولت مفاهيم دينية وتربوية وأخلاقية وغيرها.

ج- المعيار النفسي: حتى لا يفقد الكتاب المدرسي صفته الحيوية يجب أن تراعى في صناعته نفسية المتعلمين والمدرسين، فهو العنصر الوسيط الذي يجمع بين ثقافة المجتمع وتراثه وأهدافه وبين حاجيات المتعلمين ورغباتهم. وتتجسد هذه المراعاة في مخاطبة الكتاب بشكله ومضمونه المتعلم ككائن نشيط وليس مجرد آلة خاضعة يستجيب لجميع المحتويات التي تقدم له، وفي أن يكون الأداة التي تثير تفكيرهم وتنميهم، وأن يكون معينا على تكوين الاتجاهات والقيم. وكما يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين، لأن ما يمكن أن يكون ميسورا عند بعضهم قد يكون عند غيرهم صعبا. وعلاوة على ذلك أن المحتوى الذي يحتاج إليه متعلم المستوى الابتدائي مثلا ليس بنفس الكمية والنوعية مع المحتوى الذي يتطلبه متعلم مستوى التعليم المتوسط. ويتحقق هذا المعيار بإجراء دراسات ميدانية نفسية لعينة من المتعلمين الذين سيقدم إليهم الكتاب.

د- **المعيار العلمي:** ينصب الاهتمام في هذا المعيار على طريقة تأليف الكتاب المدرسي وإخراجه ومتابعته، بحيث ينبغي أن يوضع الكتاب موضع التجريب قبل إخراجه في طبعته النهائية حتى تحدد مواطن الضعف فيه وتتقح مادته على ضوء الممارسة الميدانية. وكما ينبغي أن تجرى دراسات على المتعلمين قصد التعرف على طبيعة نضجهم وانشغالاتهم، وتحديد قدراتهم المعرفية ومستوى محصولهم اللغوي وتحديد موضوعات التي يميلون إليها للقراءة أيضا، فمن الضروري أن يحوي الكتاب نصوصا مشوقة تتلاءم مع مستوى المتعلمين الفكري والعقلي. وأن يساير التطورات التي تشهدها مجالات العلم والمعرفة حتى لا يتسم بالتقليدية، وذلك أن تتم صناعته بطريقة علمية وعصرية، كأن تتوفر فيه الوسائل التوضيحية (الصور والرسومات) لما لها من أهمية كبيرة في توضيح وتجسيد المفاهيم المحسوسة التي لم يتعرف عليها المتعلمون من قبل، وكما أنها تساعد على ترسيخ المعاني في أذهانهم. ولكن حتى تلعب هذه الوسائل دورها بفعالية يجب أن توضع في أماكنها المناسبة على الصفحات؛ بحيث تتفق في تفاصيلها إلى حد ما مع المكتوب. ومع أن بعض الكتب المدرسية الجزائرية لم يراع فيها هذا الشرط بدليل أن الكتاب اللغة العربية المقرر على التلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط وضعت فيه الرسومات فوق المكتوب. وأن يقدم بغلاف جيد مناسب للمستوى التعليمي المستهدف، ومتين أيضا حتى لا يتلف بسهولة لكثرة استعماله. ولأهمية انتقاء الغلاف قامت إحدى دار النشر الأمريكية بوضع الكتب الموجهة للأطفال في آلة الغسيل دون إضافة الماء إليها، ثم تركتها تتخبط لمدة ساعة وذلك حتى تتمكن من معرفة نقاط الضعف في عمليات التدبيس وتغليف وفي الورق وحبر الطباعة. والمطلوب في هذا الجانب احتواء الكتاب على الألوان الجذابة التي تريح نظر المتعلمين وتلفت انتباههم وتشوقهم. (راجا، دون تاريخ، ص، ص: 347، 348)

1- 8 الشروط العلمية لتأليف الكتاب المدرسي

لكي يحقق الكتاب المدرسي دوره الحقيقي في العملية التعليمية يجب أن يتوفر فيه مجموعة من الشروط والأسس التي على المؤلف أن يراعيها ونذكر منها:

أولاً: الأساس الاجتماعي والثقافي: من الطبيعي أن الكتاب المدرسي يتأثر بطبيعة ثقافة المجتمع واتجاهاته وقيمه وأبعاده وظروفه، ولذا لا بد أن يكون للكتاب المدرسي طابع الاجتماعي والثقافي وأن يخدم الاتجاهات والمبادئ والقيم والصفات الاجتماعية ويحمل الأفكار التي تقدم بها المؤلفون والمشرفون على تأليفه، وربط محتوى الكتاب بما يوجد في المجتمع من ثقافة سائدة كاللغة والدين والقيم والوطن والحرية... إلخ. وبذلك يتحول الكتاب من مجرد رموز وأفكار ونصوص وألفاظ ورسوم ولغة إلى وظيفة تفيد في تنمية الشخصية الوطنية والفردية والثقافية.

ثانياً: أن يساير محتوى الكتاب المدرسي أهداف المنهج: يجب أن يكون الكتاب المدرسي مسائراً للمنهج الذي تقرره السلطات التعليمية على أن المنهج يمثل إدارة المجتمع وذلك عن طريق تماشيه مع الأهداف المحددة للمنهج أو التي تعد جزءاً من أهداف المجتمع، ويرى علماء النفس الاجتماعي إن المنهج هو سيلة للضبط وتنميط الأفراد في ضوء قوالب الطاعة والمسايرة للاتجاهات السائدة في المجتمع، ويتم ذلك في ضوء سلطة مركزية تتحكم في إدارة المنهج على مجموعة اختيارات من ثقافة المجتمع، ومنه فالكتاب المدرسي الجيد هو الذي يتخذ مؤلفوه من أهداف المنهج وأهداف المواد الدراسية مرشداً لهم لاختيار موضوعاته وتحديد المحتوى التعليمي له أي يكون المحتوى ترجمة صادقة للأهداف المحددة له.

ثالثاً: أن تكون مادة الكتاب المدرسي صحيحة ودقيقة: إن المادة التعليمية للكتاب المدرسي هي الأساس والمحور الرئيسي فهي تستخدم لتحقيق المعرفة العلمية من معلومات وحقائق ومفاهيم ومبادئ لذا يجب على المؤلف أو المؤلفين أن يراعوا صحة

الحقائق والمعلومات التي يحويها الكتاب فقيمة وصحة مصادر المعرفة من حيث لآخر حيث وظيفتها وتفسيرها للواقع والأحداث تتمثل في زيادة الثقة الكاملة بالكتاب المدرسي، لأن الطالب والتلميذ ويرى بعض المواد ويسمعها من الكتب والمراجع أو الوسائل الاعلام، فالمعلومة الخاطئة التي تأتي عن طريق الكتب يقع فيها التلاميذ بسهولة وهذا تكوين اتجاهات خاطئة ونظرة غير مرغوب فيها في المجتمع، ومثالا على ذلك أن مادة كتاب التاريخ بصفة خاصة يتعرض محتواها في بعض الأحيان لبعض القصص والملاحم التاريخية التي يختلط فيها الزائف بالحقيقي ويغلب عليها طابع الخيال لذلك تقع على مؤلفي كتب والتاريخ مسؤولية كبرى وهي ضرورة تحلي الدقة والأمانة العلمية في عرض القصص وتلك الملاحم وانتقاء الحقيقي منها وتقديمه إلى التلاميذ بصورة شائقة وجذابة حتى يتأكدوا بأن ما يدرسونه حقيقي واقعي وليس خيالا.

رابعا: تكون مادة الكتاب المدرسي مسايرة لما هو مستحدث في مجال العلم: أي ضرورة الحرص على حداثة المادة العلمية، لذلك يجب أن يعلم المؤلف أو المؤلفون بأحدث ما توصلت إليه مادته وما وصلت إليه ميادين المعرفة من تطورات بقدر الإمكان ولأن الكتاب المدرسي لا يؤلف كل يوم، كما تزداد المعرفة كل يوم فإنه الواجب على المؤلف أن يدرك ذلك بتزويد كتابه بالمعينات المختلفة التي توجه التلاميذ والمدرسين إلى تجديد مادة الكتاب وتفسيرها، وكذلك تكون المادة المقررة مسايرة للمستجدات والأحداث والتطورات والتغيرات البيئية والاجتماعية والدولية

خامسا: أن تراعي مادة الكتاب المدرسي مستويات التلاميذ: الكتاب المدرسي لا يؤلف لأي تلميذ في أي سن أو في أي مرحلة أو صف، وإنما يؤلف لتلميذ معين في سن معين وفي مرحلة عمرية معينة وصف محدد له خصائص ومطالب نمو معينة، وعليه يجب على المؤلف أو المؤلفين للكتاب المدرسي أن يضعوا في تخطيطهم وتأليفهم للكتاب على المفاهيم ومصطلحات من زاوية متخصصة عليا وهذا يؤدي إلى التعثر في القراءة والفهم.

سادسا: أن تكون المادة مثيرة لتفكير التلميذ: ومن خلال ما سبق فإن الكتاب المدرسي الجيد هو الذي يدرك مؤلفوه أهمية إتاحة الفرصة أمام التلاميذ التي تثير تفكيرهم فيما يعالجه الكتاب المدرسي من الموضوعات، حيث يتم وضع التلاميذ أمام مشكلات متصلة بموضوعات حلول معينة لمشكلات وفق أساليب علمية متفق عليها وهنا يتم إكساب التلاميذ الدافعية نحو الكتاب المدرسي والتعلم

سابعا: أن تكون مادة الكتاب المدرسي متماسكة ومتراصة: يجب أن تكون مادة الكتاب المدرسي مترابطة الأجزاء وأن يكون الانتقال من نقطة إلى نقطة أو من فكرة إلى فكرة طبيعيا وليس فجائيا، والتسلسل في المواضيع فالحاضر يكمل السابق ولا يكون هناك فاصل بين الموضوعات حتى يسهل للتلميذ أخذ صورة عن الموقف أو الظاهرة التي يدرسها.

ثامنا: أن تكون الوسائل التعليمية في الكتاب المدرسي كافية وجيدة: لا بد أن يحتوي الكتاب المدرسي على عدد مناسب ومتنوع من الوسائل التعليمية مثل الخرائط الجغرافية وخرائط تاريخية، والصور والرسومات البيانية والأشكال التوضيحية...إلخ. واستخدام مثل هذه الوسائل يحقق فائدة أكثر.

تاسعا: أن يكون إخراج الكتاب المدرسي مشوقا وجذابا للتلميذ: ويتمثل في الشكل الخارجي وطباعته الداخلية ونوع الغلاف والعنوان الرئيسي وتجليده تنسيق العناوين الرئيسية والفرعية وتوضيح البيانات المرافقة للرسوم والصور والإحصاءات والخرائط وغيرها

عاشرا: أن تكون أسئلة والتدريبات الكتاب المدرسي كافية ومتنوعة: يجب أن تغطي الأسئلة والتدريبات جميع الموضوعات والأفكار الرئيسية الواردة في كل موضوع وتكون مرتبطة بالموضوعات المقررة فيه. (الجيلالي، 2014، ص:200، ص:204)

1-9 وضعية وكيفية استخدام الكتاب المدرسي

إذا أريد للكتاب المدرسي أن يحقق فوائده التعليمية على النحو أفضل فلا بد من أن يتهيأ له أستاذ يحسن استخدامه استخداماً مجدياً، وعليه فإن على الأستاذ ألا يقف عند ما جاء في الكتاب من معلومات وخبرات، وإنما عليه أن يغنيه بما لديه من معلومات عامّة وتخصّصية، وخبرات تعليمية، وأسئلة فكرية، وألوان من الأنشطة العقلية والعملية، وأن يسعى إلى توجيه تلاميذه إلى مزيد من القراءة الذاتية إشباعاً لحاجاتهم القرائية من جهة، ومراعاة لفروقهم الفردية من جهة أخرى.

المرونة في التعامل مع الكتاب المدرسي:

* دراسة وضعية الاستكشاف على طوال حصّة الدرس.

* ليس من اللازم استثمار كل سندات الكتاب واستعمالها لبناء الدرس.

ليس من الضروري اتباع تسلسل السندات وترتيبها، كما ليس من الضروري التتبع الخطي لعناصر الدرس، فالمعلم يسترشد بالتنظيم الوارد في الكتاب دون أن يدع هذا التنظيم يقيد حرّيته في التصرف والابتكار، والكتاب على أهميته في التعليم والتعلّم لا يمكن أن يعتبر طريقة تدريسية مستقلة قائمة بذاتها، ولا يمكن أن يحل محل المعلم في كل شيء، وإنما هو مجرد وسيلة معينة من وسائل التعلّم الأساسية التي يلجأ إليها المعلم في معظم ألوان التدريس لجعل نشاطه الصفي أكثر فعالية وحيوية، فهو قد يستخدم ما في الكتاب من معلومات وخبرات وأسئلة ومسائل محورا للنقاش والحوار والدراسة الذاتية، والتطبيق وإقامة المشاريع وحل المشكلات إلى غير ذلك من ألوان النشاط الذاتي والجماعي، وهو لهذا قد يضطر إلى تكييف مادة الكتاب ومحتوياته أو إعادة تنظيمه ليلائم موقفاً من مواقف التعليم أو حالة من حالات التدريس. (البكوش، 2012، ص: 282)

الفصل الثالث:

توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي

ثانيا: النمو المعرفي

1-2 مفاهيم النمو المعرفي.

2-2 النمو المعرفي عند الطفل.

3-2 العوامل المؤثرة في النمو المعرفي لدى الطفل.

4-2 مراحل تطور النمو المعرفي لدى الطفل.

5-2 نظرية جان بياجيه.

6-2 الكتاب المدرسي وعلاقته بالنمو المعرفي.

خلاصة الفصل.

أولاً: النمو المعرفي

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة حاسمة ودرجة في نفس الوقت، خاصة فيما يتعلق بالجانب النمو المعرفي؛ ففي هذه المرحلة يكتسب الطفل مجموعة من المعارف والمفاهيم والتي تكون بمثابة القواعد الأساسية في بناء الإطار الفكري له، وبدخول الطفل مرحلة النمو العقلي ينتقل نقلة أساسية من حيث النمو المعرفي، بعد أن كان يفكر بجسمه يصبح الآن يفكر بعقله، وعليه فبانتهقاله لهذه المرحلة يكتسب الطفل خاصية المعرفة كالإنسان.

1-1 مفاهيم النمو

أ/ مفهوم النمو

لقد اختلف العلماء في تحديدهم لتعريف خاص بالنمو الإنساني كظاهرة نفسية شأنهم في كل الظواهر النفسية الأخرى كالتعلم والذكاء وغيرهم

ويمكن تعريف النمو : بأنه ما يحدث للكائن الحي من تغيرات كمية وزيادات في الحجم والبنية تبدأ مع بداية تكون البويضة الملقحة وتستمر حتى اكتمال النضج ومن المعروف أن هذه التغيرات الكمية يصاحبها ارتفاع في الوظائف النفسية التي تتمثل في تزايد القدرة على التعلم والتذكر والاستنتاج وحل المشكلات والإبداع والتوافق الاجتماعي والاستقرار العاطفي، لذا فهو التغير الملاحظ الذي يطرأ على جسم الإنسان من حيث النوع والعدد والحجم، والشكل. (ميلاد، 2015، ص: 19)

ويعرف النمو أيضا بأنه: هو سلسلة متتابعة ومتكاملة من التغيرات التي تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج واستمراره، وقد يقال بأنه سلسلة متتابعة من التغيرات المرتبطة التي تتم في الإنسان بدءاً من البويضة المخصبة إلى الجنين إلى الوليد إلى الرضيع... الخ (عبدالهادي، 1999، ص: 26)

وكذلك يعرف النمو بأنه: مجموعة التغيرات المتتابة التي تسير حسب أسلوب ونظام مترابط متكامل، والتي تظهر في كل جانب من الجانب التكويني والجانب الوظيفي للكائن الحي. وينطبق هذا التعريف على النمو الإنساني وغير الإنساني معاً؛ فالنمو بهذا المعنى يتضمن أي نوع من التغير يطرأ مع مرور فترة زمنية معينة على أي جانب من جوانب الكائن الحي سواء كان ذلك متعلقاً ببنائه التشريحي أم تكوينه البيولوجي أم وظائفه الفسيولوجية أم نشاطه في البيئة التي يعيش فيها. (العنوسي، 2013، ص)

كما نجد تعريف آخر للنمو وأنه: مجموع التغيرات التي تحدث في الجوانب شخصية الفرد الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والتي تظهر من خلالها إمكانيات الفرد واستعداداته الكامنة على شكل قدرات أو مهارات أو خصائص، ودور التربية تقديم المساعدة لكل فرد لينمو وفق قدراته واستعداداته نمواً موجهاً نحو ما يريجه المجتمع وما يهدف إليه، ويهتم المربون بشكل عام ومخططو المناهج بشكل خاص بما توصلت إليه البحوث حول سيكولوجية نمو الفرد من أجل مراعاة خصائص النمو في المراحل التعليمية المختلفة. (ميلاد، 2015، ص: 19)

وإجمالاً لما تقدم من التعريفات يمكن القول أن النمو حسب رأي الباحث هي تلك الفترة التي يمر بها الفرد السوي والسليم، يحدث بها ثورة وجملة من التغييرات النفسية والبيولوجية والحس الحركية ومن نمو ونضج معرفي

ب/ مفهوم النضج:

حيث هناك مجموعة من التعريفات الخاصة بالنضج أهمها:

النضج هو تفاعل الإطار الوراثي مع الإطار البيئي بشكل متناسق، أو هو عملية نمو داخلي تحدث بصورة لاشعورية أو لإرادية .

ويعرف كذلك بأنه عملية داخلية تعمل على إبراز إمكانات الفرد بقصد مساعدته على الانتقال من مرحلة نمائية لأخرى.

ويعرف أيضا بأنه: يتضمن النضج العمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا والتي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن أي خبرة أو تدريب سابق؛ أي أنه تقرره عوامل وراثية. (نبيل، 2009، د.ص)

ويمكن القول بأن النضج هو ذلك التغير الذي يحدث في جميع خصائص الفرد الجسمية والنفسية والعقلية نتيجة عوامل وراثية بحتة.

ج/ مفهوم التعلم:

إن للتعلم مجموعة من تعاريف الأهمها:

يعرف التعلم بأنه: عملية تؤدي إلى تغيرات سلوكية أو نفسية عند الفرد عن طريق تفاعله مع البيئة المحيطة.

ويعرف أيضا بأنه: ذلك التغير في السلوك نتيجة للخبرة الممارسة ويتعلم الأطفال بصفة مستمرة نماذج جديدة من السلوك (نبيل، 2009، د.ص)

ويمكن القول أن التعلم هو تلك العملية التي تحدث تغير في سلوك الفرد وتظهر في نتائج على شكل معارف أو مهارات أو عادات أو اتجاهات

ح/ مفهوم المرحلة:

المرحلة من المفاهيم الأساسية في النمو ويرى معظم الباحثين في علم النفس النمو، أن نمو الكائن الإنساني يتضمن خاصيتي الاستمرار وعدم الاستمرار ويستخدم مفهوم المرحلة للدلالة على تغيرات الحادة في أنماط السلوك اثناء فترات النمو المختلفة؛ أي أن المرحلة تشير إلى

مجموعة من الظواهر والأنماط السلوكية التي تقترن معا أثناء حدوثها بحيث يمكن إرجاعها منطقيا على مرحلة نمو معينة .

ويمكن تحديد مفهوم المرحلة بأنها تتضمن مجموعة من الخصائص، والصفات، والمميزات التي تنطبق على أغلبية الأفراد الذين يقعون في الفئة العمرية نفسها، وتميزهم عن غيرهم من خصائص الأفراد في المراحل العمرية الأخرى. (نبيل، 2009، د.ص)

وحسب رأي الباحث يمكن القول المرحلة هي تلك الفترة زمنية لها خصائص معينة.

خ / مفهوم النمو المعرفي

إن للنمو المعرفي مجموعة من التعريفات المختلفة، ونذكر منها:

يعرف بياجيه النمو المعرفي بأنه: تحسن ارتقائي منظم للأشكال المعرفية التي تنشأ من تاريخ خبرات الفرد، والسمات العامة لهذا النمو تتخذ صورة المتوالية الثابتة من المراحل، وهدفه تحقيق نوع من التوازن بين عمليتي التمثيل والمواءمة بحيث يصبح الطفل أقدر على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان، وعلى استخدام الطرق غير المباشرة في حل المشكلات. (ناضرين، 2003، ص:5)

أما فورمان (1983) يعرف النمو المعرفي بأنه: العملية التي يستطيع الأطفال، بموجبها بناء فهم أكثر نكاهاً للعالم الذي يعيشون فيه. (قطامي، 2000، ص:16)

ويرى ليفين بأن النمو المعرفي: يأخذ عدداً من الصور، فهو يضم ادراك ما هو مألوف، والتطور بفعل الخبرة وتطور المفاهيم، وحل المشكلات والتفكير، كما يتضمن أيضاً القدرة على معالجة المعلومات من العالم الخارجي. (قطامي، 2000، ص:16)

كما يعرف النمو المعرفي بأنه: تغير في مستوى الإدراك والفهم عند الأطفال، مما يساعدهم على معرفة العالم الخارجي. (عبد الهادي، 1999، ص:26)

ويمكن القول أن النمو المعرفي حسب رأي الباحث هو ذلك التغير الذي يحدث في معارف الفرد وفهمه وقدرته على معالجة المعلومات والمصادر المفاهيمية والمهارات الإدراكية وعلى التفكير فيما يحيط به من الأشياء.

2-2 النمو المعرفي لدى الطفل

بدخول الطفل مرحلة النمو العقلي، ينتقل نقلة الأساسية من حيث نمو المعرفي بعد أن كان يفكر بجسمه يصبح الآن يفكر بعقله، وهي نقلة لا تميز فقط هذه المرحلة عما قبله، بل تميز النمو المعرفي عند الطفل في المراحل التالية، وبعبارة أخرى يكتسب الطفل بانتقاله إلى هذه المرحلة خاصية المعرفة كإنسان، وهي استخدامه لرموز، لغوية كانت أم غير لغوية، غير أن الحدود التي يمكن أن يصل إليها في هذا اتجاه تجعل الفرق لازل شاسعاً بينه وبين الراشد الكبير. (ميلاد، 2015، ص:405)

إن النمو المعرفي هو أحد الجوانب النمائية التطورية التي تظهر آثاره في كثير من المواقف الحياتية اليومية. ولا تختفي آثار هذا الجانب التطوري في أي موقف سواء كان في المنزل، أو الحضانة، أو المدرسة. لذلك فإن المتتبع لتطور الطفل يلحظ آثار هذا الجانب بوضوح وخاصة أن هذا البعد يظهر في كل لحظة يؤدي فيها الطفل أداءاً حركياً أو سلوكياً، سواء كان مبادراً أو مستجيباً. ويعتبر تقصي سوية هذا الجانب لدى هذا الطفل أحد المحكات سواء المتعلقة بنمو الشخصية أو تطورها، إذا علمنا أن هذا الجانب النمائي التطوري يعكس سلامة تفكير الطفل وتطوره، ويرتبط بكافة جوانب النمو المختلفة للطفل؛ وهو محصلة نموه وتطوره السوي، فإذا سلم هذا الجانب استطاع الطفل أن ينمو ويتطور في الطريق التكيف السوي.

ولا شك في أن هذا الجانب يعني أكثر ما يعني المربين، من المعلمين والمعلمات كونهم، إضافة إلى الوالدين وأفراد مؤسسات، التنشئة الاجتماعية الأخرى، هم المعنين بالوعي بخصائص مراحل تطور وتفكير الأطفال وتعلمهم. لذلك فإن المعلمين معنيون بمعرفة

متقصيه للجانبين العقلي والمعرفي، لأن العقل هو الأداة التي يتواصلون معها في غرفة الصف، والملعب، وكافة الأنشطة المدرسية.

وأن تهذيب معرفة المعلم وتعميقها، بفهم تفكير الطفل، وتعلمه وتطور هذا التفكير يعينه في مساعدة الطفل في تحقيق النمو المعرفي الملائم، والتفكير المناسب في معالجة قضايا التعلم الذي بدوره يحقق التكيف السوي. لذلك فقد أصبح من واجب المعلم والاختصاصي النفسي التربوي، والمرشد الواعي بخصائص نمو المعرفي للطفل ومظاهره، الانطلاق من قواعد سليمة في إعداد الواجبات المعرفية المناسبة للأطفال لكي تساعدهم، في تحقيق النمو السوي في مؤسسات التعلم والتثقيف في المدرسة والمجتمع.

(قطامي، 2000، ص: 14)

2-3 العوامل المؤثرة في النمو المعرفي لدى الطفل

إن النمو المعرفي مرتبط بمجموعة من العوامل التي تؤثر فيه، وهي كالاتي :

*1النضج العصبي :

النضج العصبي عامل الأساسي لحدوث عملية النمو العقلي، فكلما زاد عمر الطفل كلما زادت قدراته على التفكير، يختص هذا العامل بعملية النضج العصبي، حيث إن الفرد عندما ينمو طبيعياً يكون نموه متكاملأ في جميع أجهزة الجسم ومنها الجهاز العصبي، والجهاز العصبي المسؤول الأول عن التفكير وعمليات التفكير الأخرى، وبهذا فالنضج العصبي عامل أساسي لحدوث عملية النمو العقلي، فكلما زاد عمر الطفل زادت قدرته على التفكير وعلى، هذا الأساس فرّق بياجيه بين النضج الجسمي وبين النضج العقلي.

*2الخبرة:

إن الطفل يتعلم عندما يتفاعل مع بيئته الطبيعية، ويكون هذا التعلم أكثر فاعلية ووضوحاً في المراحل الأولى من تقسيم بياجيه، وخاصة مرحلة التفاعل أو التعامل مع الأشياء المحسوسة في البيئة، ومن خلال التفاعل مع البيئة يستطيع الطفل أن يكون أو يبني فكرة أو عدة أفكار عن الأشياء التي يتعامل معها، وعن البيئة، والتفاعل بين كل من البيئة ومكوناتها. كلما تعرض الطفل لخبرات أكثر كلما تعلم أكثر وقد فرق بياجيه بين نوعين من الخبرة وهما:

أ-الخبرة المادية الحسية: وتحدث نتيجة تفاعل الطفل مع الأحداث والأشياء التي في البيئة.
ب- الخبرة النطقية الرياضية: وترتبط بالأفعال التي يقو بها الطفل على مجموعة من الأشياء.

*3التفاعل الاجتماعي: يؤدي تفاعل الطفل مع من حوله في بيئته دورا هاما في نموه المعرفي ومن خلاله يتعلم اللغة وينتقل إليه التراث الثقافي، ويغير وجهة نظره أو معلوماته

عن كثير من الأمور وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث التربوية أن الأطفال يتعلمون من بعضهم البعض ويتأثرون ببعضهم، والخبرات الاجتماعية تركز على الخبرات التي تنتج عن التفاعل بين الطفل وزملائه في المدرسة أو خارج المدرسة. ويرى الطفل في بداية حياته أن رأيه وأفكاره دائماً هي الصحيحة وما سواها غير صحيح وهذا ما يعرف بالمركزية في التفكير. ومع نمو الطفل واحتكاكه بأفراد مختلفين تبدأ هذه الظاهرة (المركزية في التفكير) بالتناقص شيئاً فشيئاً.

*4 التنظيم الذاتي:

يعدّه بياجيه من أهم العوامل المسؤولة عن النمو المعرفي للطفل، فمن خلاله يحدث النمو والتعديل المستمر في التركيب المعرفية الموجودة لديه، فقد ينتج من تفاعل الطفل مع بيئته مثيرات غريبة ويتعين على الطفل أن يستخدم التراكيب الموجودة لديه من أجل تفسيرها فإن لم يتمكن من ذلك تولدت لديه حالة استثارة معرفية اطلق عليها بياجيه عدم الاتزان وتلك الحالة تدفع الطفل للقيام بعدة أنشطة ذهنية وحركية تعينه على فهم تلك المثيرات وهذه الأنشطة من شأنها أن تؤدي إلى تراكيب معرفية جديدة تتناسب المتغيرات التي طرأت على البيئة وتعين الفرد على استعادة حالة الاتزان التي كان قد فقدها. (ميلاد، 2015، ص: 117)

واجمالاً يمكن القول وحسب رأي الباحث أن النمو المعرفي لا يتم ولا يكتمل إلا بوجود مجموعة من العوامل المتداخلة والمساهمة في تطوره منها عوامل بيولوجية وأخرى بيئية اجتماعية

2-4 مراحل تطور النمو المعرفي لدى الطفل

لقد حدد بياجيه أربع مراحل في تطور النمو المعرفي لدى الطفل وهي:

1- المرحلة الحسية الحركية: sensori motor stage

تبدأ هذه المرحلة من الميلاد حتى السنتين، وتمتاز هذه المرحلة من حياة الطفل بما يلي:

- اكتساب الطفل للمهارات والتوافقات البسيطة ذات الطابع السلوكي الحركي، وهو مزود بمجموعة من الأفعال المنعكسة الفطرية وعن طريق التعلم تتعدل تلك الأفعال وتصبح أكثر انساقاً مع البيئة التي يعايشها الطفل.

- تركز الطفل حول ذاته بمعنى أن يكون تفكير الطفل واهتمامه منصبا على ذاته وأقل اهتماماً بالآخرين.

- عندما يتعلم الطفل الكلام يبتكر أنماطاً جديدة من السلوك ويتحول تفكيره نحو التمثلات العقلية الداخلية.

- يحدث تحسن في الترابطات المتعلقة بالنشاط الحسي كما يحدث هذا التحسن في الترابطات المتعلقة بالنشاط الحركي ويبدأ الكلام والتفكير الرمزي في هذه المرحلة.

ويقسم بياجيه هذه المرحلة إلى ستة فترات، تأخذ الحركات الحسية الحركية مظهرها معينا في كل فترة منها ولها دلالات معينة في كل فترة من هذه الفترات وهي:

أ- مرحلة الأفعال المنعكسة (من الميلاد حتى نهاية الشهر الأول): ومن أمثلتها حركة المص وتتميز الحركة في هذا الشهر بأنها غير متعلمة ولا إرادية، وهذه الحركات تحقق للطفل تكيفاً مع بيئته ذلك لأنه لا يستطيع أن ينمو أو يعيش بدون هذه الحركات.

ب- مرحلة ردود الأفعال الدورية الأولى (من 1 إلى 4 أشهر): وتحدث عندما يكتسب الطفل خبرة جديدة ويحاول أن يكررها ومن أمثلتها تكرار مص الإبهام وهي حركات غير مقصودة ومنتالية، ومتجهة نحو الذات وتتضمن التنسيق بين أجزاء جسم الطفل.

ج- مرحلة ردود الأفعال الدورية الثانوية (من 4 إلى 10 أشهر): وتحدث عندما يكتشف الطفل أحياناً مثيرة خارج نطاق جسده ويكررها، كالتي يجد أنها تسلية كركل الوسادة برجليه وربما يؤدي هذا الركل إلى تحريك بعض الأشياء التي تحدث صوتاً له، ومن ثم يكررها بقصد التسلية، ولذلك فإن الحركات مقصودة في هذه الفترة وتمكن الطفل من التعرف على الأشياء المحيطة به.

د- مرحلة التنسيق بين الدورية والثانوية (من 10 إلى 12 شهر): وحركة الطفل في هذه الفترة وسيلة للحصول على شيء أو إزالة عقبة من الطريق للوصول إلى شيء، فالحركة في هذه الفترة تختلف عما قبله في أنها وسيلة أكثر منها مجرد تسلية، وفيها يتعلم الطفل التنسيق بين خطتين منفصلتين على نفس النتيجة.

و- مرحلة ردود الأفعال الثلاثية (من 12 إلى 18 شهراً): وفيها يتم الكشف عن الوسائل الجديدة من خلال التجريب الإيجابي النشط، ونلاحظ فيه بأن الأطفال يتعلمون بالاعتماد على أنفسهم تماماً، بدون تعليم الراشدين ويطورون خططهم لوحدهم بفعل الفضول وحب الاستطلاع لما يحدث في العالم من حولهم.

ر- بداية التفكير (من 18 إلى 24 شهراً): أي حتى نهاية السنة الثانية، وفي هذه الفترة يبذل الطفل ويكتشف ويخترع الأساليب الجديدة من خلال التراكيب العقلية، ونتيجة لذلك فإن مرحلة الذكاء الحس حركي التي يسيطر عليها ويسود فيها الإدراك والتي تبنى على القيام بالأفعال، تمهد الطريق لعالم طفل ما قبل العمليات الذي تسيطر عليه المفاهيم.

(ناضرين، 2003، ص:12)

2- مرحلة ما قبل العمليات:

وتمتد هذه المرحلة من السنة الثانية حتى السنة السابعة من العمر وتمتاز هذه المرحلة بما يلي:

- أ- التفكير الرمزي حيث يعطي للأشياء أسماء أو رموز.
 - ب- عدم القدرة على انعكاسية التفكير فالطفل يقول أنا أخ لأحمد لكن أحمد ليس أخي.
 - ت- الاحيائية وهو إضفاء الحياة أو الروح على الجمادات وخصوصاً من الألعاب.
 - ث- الفشل في التفكير في أكثر من بعد.
 - ج- يتجه تفكير الطفل إلى التركيز حول ظاهرة واحدة ولا يعطي اهتمامه لظاهرة أخرى.
 - ح- من خصائص التي تميز هذه المرحلة أيضاً فشل الطفل في إدراك العدد، الكمية، الطول، الوزن... إلخ. (البكري، عجز، 2011، ص:50)
- ويقسمها البعض هذه المرحلة إلى:

* ما قبل المفاهيم (من سنتين حتى نهاية السنة الرابعة): حيث يبدأ الأطفال خلال هذه المرحلة الفرعية في التفكير في أشياء معينة كمثلة لأشياء أخرى أو بديلة لها كأن يرى العصا في يده هي سيف ونحو ذلك ويبدوون في الانغماس في اللعب الرمزي، وكثيراً ما يكلمون أنفسهم أو ألعابهم حتى مع وجود الآخرين.

* التفكير الحدسي أو البديهي (من السنة الرابعة حتى بداية السابعة): حيث يبدأ الأطفال خلال تلك المرحلة الفرعية بأسلوب أكثر تعقيداً وتتسع مفاهيمهم أكثر، ويميل تفاعلهم الاجتماعي وسماتهم الاجتماعية إلى الحلول بدلاً من تمركزهم حول ذاتهم، ويصبحون أكثر مرونة في استعمال اللغة، ويبدوون في استعمال كلمة (لأن) بتلقائية، وإذا طلب منهم إعطاء سبب لحدث معين سيقدمون سمة متزامنة معه مثل قولهم: " الشمس تغيب لأن الناس يردون

الذهاب للنوم"، وهو ما يوضح ميلهم للتفكير البديهي وبدايات معرفتهم لعلاقة السبب والنتيجة وهكذا يبدؤون في عمل اقترانات بسيطة بين الأفكار، فقد أصبحوا قادرين على جمع الأشياء معاً في مجموعات تبعاً لمفهومهم عن خصائصها ودرجة تشابهها، وتعرف هذه القدرة المعرفية بالتصنيف. (ناضرين، 2003، ص، ص:14، 13)

3- مرحلة الثالثة: مرحلة العمليات المحسوسة

وتبدأ هذه المرحلة من السابعة من العمر حتى الحادية عشرة أو ثمانية عشرة، ويطلق جان بياجيه على هذا الطور طور العمليات المحسوسة، وفيه تظهر العمليات الاستدلالية التي يمكن أن تتفق مع أسس المنطق، فالتفكير الإجرائي كما يرى بياجيه لا يظهر إلا حين تتوافر للطفل ذخيرة من المفاهيم التي تنظم فيما بينها في نسق متماسكة، وهذه الأنساق التي تشكل التفكير المنطقي أو الإجرائي تسمى (العمليات)، حيث يرى جان بياجيه أن العملية هي فعل داخلي يمكن أن يعود إلى نقطة بدايته، وكذلك في هذا الطور تنمو بعض المهارات المعرفية ومن ذلك قدرة الطفل على التصنيف الأشياء في أكثر من فئة، فالقلم ينتمي إلى فئة الأقلام وفئة الجمادات، وقدرته على الترتيب المتسلسل للأشياء، ونمو بعض المفاهيم المجردة، وقد أهتم بياجيه في هذه المرحلة بأبنية منطقية تظهر فيها العمليات يسميها (التجميعات) ويوجد منها تسعة أنواع ثمانية منها أولية ونوع واحد فقط ثانوية، ومن بين الأنواع الأولية تظهر أربعة منها عمليات أو قواعد يمكن تطبيقها على الفئات التي تعتمد على تصنيف، وتظهر الأربعة الأخرى عمليات تطبق على العلاقات التي تعتمد على الترتيب، وتوجد في كل حالة عمليات ثابتة لا تتغير هي عمليات التركيب والارتباط والذاتية والمقلوبية، وخلال هذه المرحلة يلتحق الطفل بالمدرسة، ويعتبر هذا الحدث نقطة تحول في حياته الذهنية والاجتماعية، كما يصبح الطفل قادراً على الفهم والمناقشة إلى حد ما مع زملائه، كما يستطيع الربط بين الأشياء المادية والأفعال بالكلمات التي تحل محلها، كما يستطيع الطفل

إدراك التكوينات الهرمية أي تصنيف أو ترتيب فئات داخل أخرى، ويتعلم الجمع والطرح وتصنيف الأشياء وتنظيمها، وينمو لديه ما يسمى بالتفكير الاجتماعي أو اللغة الاجتماعية، وهي القدرة على أخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار. (ميلاد، 2015، ص: 229)

4- مرحلة العمليات المجردة:

وتبدأ من السنة الثانية عشرة من العمر تقريبا وليس لها حد أعلى، إلا أن "زير" وجد أن 50% من الطلبة السنة الأولى جامعة في أمريكا والتي تتراوح أعمارهم ما بين 17-19 سنة ما زالوا في مرحلة العمليات المجردة، وتمتاز هذه المرحلة بما يلي:

أ- يستطيع المراهق أن يفكر بشكل مجرد بعيدا عن الموضوعات المادية الملموسة.

ب- يتلاشى التمرکز نحو الذات وينطلق الفرد نحو الشعور بالتكافل الاجتماعي.

ت- تحل المساواة محل الخضوع لسلوك الكبار.

ث- يبدأ التفكير العلمي في هذه المرحلة كأن يضع الفروض ويقترح الحلول الممكنة ويبني

النظريات ضمن البدائل المتوفرة. (البكري، عجوز، 2011، 51)

ويمكن القول بأن المراحل النمو المعرفي التي وضعها "جان بياجيه" هي مراحل متسلسلة؛

بمعنى لا يمكن للطفل تخطي مرحلة دون المرور بسابقتها، ولكن هناك فروق فردية بين

طفل وآخر من حيث طول البقاء في كل مرحلة.

2-5 نظرية جان بياجيه

تعتبر نظرية "بياجيه" من النظريات الهامة في مجال النمو المعرفي والتطور الفكري ولقد حقق "جان بياجيه" مكانة فريدة في دراسة النمو العقلي للأطفال، ونشر عشرات المقالات والكتب عن مراحل النمو العقلي، ولاقت أفكاره استحساناً من عدد كبير من العلماء.

إن نظرية "جان بياجيه" قامت على تحديد طبيعة المرحلة الفكرية التي يمر بها التطور الفكري الانساني، وفقاً لطرق منطقية مترابطة ومتناسقة مع بعضها، ولا نستطيع فصل مرحلة عن الأخرى، وكل مرحلة تعتبر مرحلة سابقة تركز عليهما المرحلة اللاحقة حيث تتعكس خصائص المرحلة السابقة على المرحلة اللاحقة. ونستطيع القول إن الخلفية والأساس التي قامت عليها نظرية "بياجيه" هو أساس بيولوجي فيزيائي في دراسة تطور الفكر الانساني، ودراسة البنى العقلية المختلفة للفرد.

* مفاهيم نظرية جان بياجيه:

لقد جاءت نظرية "بياجيه" بعدة مفاهيم أساسية في تحديد مستوى النمو الفكري عند الانسان، حيث أكدت هذه النظرية أن النمو المعرفي ينطلق من منظورين هما الأبنية العقلية والوظائف العقلية، ولكي نفهم كيف يحدث النمو المعرفي لا بد من تعريف مجموعة من المصطلحات التي تناولها بياجيه وهي:

أ- الأبنية العقلية: هي تلك الخصائص المنظمة للذكاء والتي تتغير مع تغير العمر، نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة وهذه التراكيب تمر في أربع مراحل مختلفة، تمثل كل واحدة منها شكلاً من أشكال التفكير أو الذكاء وهو ما أطلق عليه بياجيه مراحل النمو المعرفي.

ب- الوظائف العقلية: هي عبارة عن خصائص عامة للنشاط العقلي وتمثل ماهية الذكاء وهي شيء لا يمكن أن تقيسه اختبارات الذكاء وهي ثابتة لا تتغير عند الفرد وبالتالي فهي موروثية.

وقد تأثر بياجيه في نظريته للتفكير بعلم الأحياء وينظر للفرد ككائن بيولوجي بالدرجة الأولى وهو يطبق المفاهيم البيولوجية الأساسية في فهم ذكاء الفرد ويعتبر أن هناك وظيفتين للذكاء لا تتغيران مع العمر وهما التنظيم و التكيف:

1-**التنظيم:** هو جمع الأبنية الطبيعية والأبنية السيكلوجية في نظم متألفة، أو يمكن القول هو الميل إلى تنظيم وتنسيق العمليات في نسق متكامل مثل أن يجمع الطفل بين مهارتين مثل النظر والمسك، اللذان يتطوران في مهارة أكثر تعقيدا وهي مهارة الانتقال، حيث يلتقط الطفل شيئا يقع عليه بصره.

2- **التكيف:** ينظر بياجيه إلى التكيف على أنه يبني على عمليتين أساسيتين متكاملتين هما التمثل والتلاؤم:

***التمثل:** عبارة عن نزعة الفرد لأن يدمج أمورا من العالم الخارجي في بنائه العقلي أو التراكيب الموجودة لديه كأن يغير أو يعدل الفرد من صورة الشيء الجديد ليناسب ما يعرفه سابقا.

***التلاؤم:** هو نزعة الفرد لأن يغير استجابته ليتلاءم مع البيئة المحيطة به، كأن يغير الفرد من تراكيبه العقلية ليوافق مطالب البيئة، ونضرب مثالا على ذلك عند تعليم الأم طفلها كلمة عصفور، فإنه عندما يرى فراشة أو كائنا آخر يطير يقول إنه عصفور، وعندما تقول له الأم أن هذه فراشة، فإنه يغير في بنائه المعرفي ويميز بين العصفور والكائنات الأخرى.

ج- **التوازن:** كي يتم التكيف لا بد من وجود توازن بين الفرد وبين البيئة، فتكيف الفرد مع البيئة يتضمن عملية توازن بين نشاطه على البيئة ونشاط البيئة عليه، ويجب أن يكون هناك توازن بين هاذين الاتجاهين حتى يتم التكيف، ويرى بياجيه أن التوازن هو التفاعل بين الفرد والبيئة، كما أن التكيف المعرفي يكون نتيجة التوازن بين التمثل والمواعمة، وعند انتقال الفرد

من مرحلة إلى مرحلة أخرى يحاول الوصول إلى حالة التوازن بين التمثل والمواءمة.
(ميلاد، 2015، ص: 221)

خ- المخططات: وقد استعمل بياجيه مصطلح المخطط لتفسير سبب إبداء الأطفال استجابات ثابتة نوعاً ما إزاء المثيرات. وأن الطفل عندما يصل إلى سن السابعة من عمره تقريباً تنمو عنده مجموعة معقدة من المخططات ويسميتها بياجيه بالعمليات وهي أحداث عقلية معقدة مثل الجمع والطرح والضرب والقسمة والتسمية والتصنيف والترتيب والتنظيم..... إلخ، وهكذا يتمثل الطفل خبرات جديدة تصبح جزءاً من مخططاته العقلية، وينمو الطفل في عمليات التحليل المعقدة كما أن العمليات تنمو وتتعدل نتيجة لمواجهة الخبرات الجديدة (المواءمة).

د- التتابع: يرتبط مفهوم المرحلة بمفهوم التتابع حيث يرى بياجيه أن كل الأطفال في كل الثقافات يسيرون في سلسلة من المراحل، وعلى الرغم من أنه يرى أنهم ينتقلون تدريجياً وبتتابع إلا أنهم يختلفون في سرعة النمو ولكن لا يوجد منهم من يتخطأ مرحلة من هذه المراحل أو يتبع طريقة نمو أخرى. (الشهري، 2004، ص: 29)

كخلاصة يمكن القول أن جان بياجيه حدد أو وجد مجموعة من المفاهيم والمبادئ التي تحكم النمو المعرفي وهي مرتبطة ومتسلسلة.

*تفسيرات بياجيه للنمو المعرفي:

بدأ عالم النفس السويسري جان بياجيه (1896-1980م) نشاطه في علم النفس في عام 1920م، وقد عمل بياجيه في تطوير الاختبارات العقلية أثناء عمله في معهد بينيه، ولاحظ ممارسته للعمل أن الاستجابات غير الصحيحة التي تتضمنها الإجابات الخاطئة على درجة كبيرة من الأهمية وذلك لأن هذه الإجابات الخاطئة تتكرر من الأطفال في نفس العمر فتأخذ نمطاً محدداً إذا اختلفت أنواع الأخطاء التي يقع فيها الأطفال باختلاف أعمارهم، ويرى كذلك

أن تفكير الأطفال الأكبر سناً يختلف في نوعيته اختلافاً كبيراً عن تفكير الأطفال الصغار بمعنى وجود تغيرات نوعية في تفكير الأفراد، وهذه التغيرات مختلفة باختلاف المراحل العمرية

كذلك أكد بياجيه على أن لنظرة الطفل للعالم منطقتها الخاص بها، وقد كرس بياجيه حياته العلمية لمحاولة فهم هذه الاختلافات، ومن ذلك أن الطفل من سن الثالثة يريد دائماً جذب انتباه أمه غير مدرك أن لها أدوار كثيرة إضافة إلى دور الأمومة، ويرى أن الطفل من سن ثمان سنوات يعتمد في استدلاله على خبرته السابقة، فمثلاً إذا طلب منه والده ألا يسير بدراجة في عرض الطريق حتى لا تصدمه سيارة فإنه يجيب بأنه ركب دراجته في عرض الطريق في يوم سابق ولم تقترب منه سيارة واحدة، فطبيعة استدلاله التي تعتمد على العمليات العيانية - على حد تعبير بياجيه - تمنعه من التحقق من أن الخبرة السابقة بعدم اصطدامه بسيارة هو أحد احتمالين ممكنين، والاحتمال الثاني أنه ربما يصطدم بسيارة مستقبلاً إذا فعل الأمر نفسه.

وقد تركز اهتمام بياجيه على النمو العقلي والمعرفي الذي يطرأ على الشخص خلال التحول من مرحلة الوليد الذي تصدر عنه الأفعال المنعكسة الصريحة البدائية غير المرتبطة، حتى مرحلة الرشد التي تتميز بالأفعال الماهرة، وقد أعطت نظريته والأدلة الداعمة لها بعض الإجابات على الأسئلة التي يثيرها المهتمون بسلوكيات التفكير حول منشأ السلوك المركب، ومن اللافت للنظر في هذه النظرية أن بياجيه لم يركز اهتمامه على ربط العمر الزمني بأنماط معينة من السلوك كما "جيزل، وهافيجهرست" فبياجيه حدد لمدى الحياة المراحل الكبرى من النمو والتي تتحدد في ضوء أنماط العمليات العقلية التي تتوافر للإنسان في الأعمار المختلفة، وتقيد هذه العمليات العقلية في القيام بدور المصفاة التي يفهم من خلالها الإنسان أحداث البيئة من حوله، وفي كل مرحلة في النمو المعرفي تعتمد على بناء خاص للحقيقة أو الواقع الذي ينعكس في سلوك الفرد.

***التطبيقات التربوية لنظرية جان بياجيه:**

لقد قدم جان بياجيه من خلال دراساته في مجال النمو العقلي عند الأطفال، الكثير من أساليب التدريس وطرقه. وهذا متمثل فيما طرحه بياجيه من المفاهيم فيزيائية عند الأطفال مثل مفهوم الزمن والسرعة والتنظيم الافتراضي والأعداد، وعلى ضوء ذلك لابد من وضع تصور يأخذ بعين الاعتبار طبيعة المناهج التربوية وطرق التدريس لكي تتناسب مع طبيعة المرحلة العقلية التي يمر بها الأطفال من خلال تحديد مستوى النمو العقلي عند الأطفال وعلى ضوء ذلك يمكن طرح النقاط التالية:

-على المعلم أن يتعرف على خصائص الأطفال المعرفية، بحيث يعدل في استراتيجياته التعليمية واتباع طرق ملائمة ومنتاسبة مع المرحلة العقلية التي يمر بها الطفل وهكذا يمكنه من وضع الأهداف تدريسية ليستطيع تحقيقها.

-على مصممي المناهج أن يأخذوا بعين الاعتبار وضع مناهج متفقة ومنسجمة مع النمو المعرفي عند الأطفال وهذا بدوره يجعل الأطفال في مرحلة رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية متوافقين مع طبيعة المنهج، وتقوي لديهم عملية التفكير المنطقي وعلى مصمم المنهاج أن يدرك أهم المشكلات والمعضلات المتمثلة في عدم توافق المنهج مع طبيعة المرحلة العقلية التي يمر بها الطفل.

-فيما يتعلق بالتقويم يجب أن تكون الاختبارات المدرسية متناسبة من ناحية تصميمها للمستوى العقلي التي يمر به الأطفال ليتم تقويمهم بشكل شامل وواقعي.

-إيجاد نوع من التوازن بين الطفل والبيئة، وهذا يتم عن طريق تصميم اختبارات تقيس المستوى العقلي عند الأطفال وهذا بدوره يشخص ضعف الأطفال ويجعلهم متوافقين مع البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها. (عبد الهادي، 1999، ص:75)

-تقديم مجال واسع من الخبرات للأطفال مثل: الرحلات والزيارات الخارجية ومقابلة آخرين، وتشجيعهم على استخدام المفردات لوصف ما يرون ويسمعون ويسلمون ويتوقعون ويمشون، وذلك لبناء الأساس لمفهوم التعلم واللغة.

- الأخذ بعين الاعتبار اختلاف مستويات التفكير لدى التلاميذ، وبالتالي منحهم الوقت الكافي للاستيعاب المعلومات في الغرفة الصفية وتقديم الأفكار لهم بمصطلحات مألوفة، والمعلم الخبير لا يتوقع من الطالبة ما يصعب عليهم تحقيقه بحكم مرحلتهم النمائية.

-مساعدة التلاميذ على تطوير مهاراتهم في مجال الاحتفاظ وتصنيف الأفكار والموضوعات، مع زيادة مستوى صعوبة المهارات التي تقدم إليهم تدريجياً حتى تصبح لديهم خبرة .

*أهمية نظرية بياجيه للمعلمين:

-فهم تفكير التلاميذ.

-تزويد الطلبة بالمفاهيم لممارسة الحياة بمعناها الواسع والشامل.

-تجريب الأفكار.

-تفاعل التلاميذ مع معلمهم وزملائهم لاختبار تفكيرهم، والشعور بالمناقشة، ولملاحظة كيف يحل الآخرون مشاكلهم. ويجب أن يعيش التلميذ في حالة عدم توازن معرفي لتشجيع النمو

المعرفي لديه (ميلاد، 2015، ص، ص: 503، 505)

وفي أخير يمكن القول حسب رأي الباحث أن بياجيه يركز ويؤكد على الطبيعة التراكمية للنمو المعرفي، بحيث البنى الجديدة تعتمد على البنى القديمة، وعليه يجب في التعليم أن يركز المعلم على ما يعرفه التلاميذ، حتى يتمكنوا من دمج المعلومات الجديدة المعلومات القديمة.

2-6 العلاقة بين الكتاب المدرسي والنمو المعرفي

إن الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يضم المعلومات والمهارات التي يجب على المتعلم أن يكتسبها والتي ينقلها إليه المعلم عبر استراتيجيات تدريس ووسائل تعليمية خاصة لتؤثر وتنمي مختلف جوانبه المعرفية والمهارية والوجدانية... إلخ.

وبما أن النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي، تحكمه عدة مبادئ أساسية وحقائق ثابتة وقوانين عامة، ويتأثر النمو بعاملين أساسيين وهما العامل الداخلي والذي تتحكم فيه الوراثة وبعض التغيرات العضوية أما العامل الثاني هو العامل الخارجي، ويتمثل في الظروف المحيطة بالطفل وما يلحق بها من تعلم واكتساب خبرات ومؤثرات الاجتماعية وغيرها. (البكوش، د.ت، ص: 275)

وعليه يجب على مصممي مناهج الكتب المدرسية أن يأخذوا بعين الاعتبار الخصائص الطفل ومراحل نموه بحيث يكون محتوى الكتاب يتماشى مع طبيعة المرحلة التي فيها هذا الطفل، ولذلك يجب أن يكون الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية مشوقة بحيث يساعد التلميذ على تعلم المحتوى المعرفي، ومساعدته على بناء تصورات معرفية وذلك من خلال الصور وألوان ووسائل الإيضاح الأخرى التي تساعد على الفهم والاستيعاب الجيد، كما أن احتواءه على تمارين والنشاطات الفكرية والأسئلة التقويم الذاتي تساهم بشكل فعال على نمو وارتقاء الجانب المعرفي لدى التلميذ.

خلاصة الفصل

فخلاصة القول أن في هذا الفصل تناولنا مغيرين، فكان المتغير الأول هو الكتاب المدرسي حيث تم إعطاء تعريف للكتاب ثم تعريف الكتاب المدرسي وبعدها إعطاء نبذة تاريخية حول الكتاب المدرسي الجزائري بعدها تم إبراز الأهمية ودور ووظائف الكتاب المدرسي، انتقالا في الأخير إلى شروط العلمية لتأليف الكتاب المدرسي ووضعية وكيفية استخدام هذا الكتاب. أما المتغير الثاني فتمحور حول النمو المعرفي حيث تم تناول مجموعة من العناصر المهمة وتمثلت في تحديد مفاهيم النمو المعرفي والنمو المعرفي عند الطفل وبعدها تحديد العوامل المؤثرة في هذا النمو وكذلك مراحل تطور النمو المعرفي لدى الطفل وفي الأخير نظرية جان بياجيه، وختاما لهذا الفصل تم تناول عنصر مهم في دراستنا هذه، وهو العلاقة بين الكتاب المدرسي والنمو المعرفي.

الجانب الميداني

الفصل الرابع:

الجانب المنهجي للدراسة

تمهيد

أولاً: المنهج المستخدم في الدراسة

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته

ثالثاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة

رابعاً: معطيات الدراسة

خامساً: الأساليب الإحصائية

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن هذا الفصل متعلق بالإجراءات المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة، من منهج ومجتمع الدراسة والعينة، والأداة التي أتبع في الدراسة من أجل تحقيق أهداف والفرضيات وفي أخير ذكر أساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة الدراسة.

أولاً: المنهج المتبع في الدراسة:

إن مقتضيات البحث العلمي تتطلب تحديد نوع المنهج المتبع في الدراسة من طرف الباحث، وذلك بغرض التوصل إلى نتائج موضوعية ودقيقة موثوق فيها؛ بحيث تكون قابلة للتحليل والتفسير والتأويل .

وعلى هذا الأساس؛ فإن المنهج المناسب اعتمدت عليه هذه الدراسة هو " المنهج الوصفي" والذي يعرف بأنه: المنهج الذي يعني بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص وتصنيف المعلومات والحقائق المدروسة المرتبطة بسلوك عينة الناس أو وضعيتهم، أو سلسلة من الأحداث، أو منظومة فكرية، أو أي نوع آخر من الظواهر أو القضايا، أو المشاكل التي يرغب الباحث في دراستها، لغرض تحليلها وتفسيرها وتقييم طبيعتها للتنبؤ بها وضبطها أو التحكم فيها. وكذلك يعرف المنهج الوصفي بأنه استقصاء أو استقراء ينصب على ظاهرة المدروسة، كما هي قائمة بقصد وصفها وتشخيصها، وكشف علاقاتها بين العناصر والجوانب الرابطة بينها. (حريزي، غربي، 2013، ص:26)

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأساتذة السنة الرابعة الابتدائي في مدينة طولقة وضوحها وبلغ عددهم (50) الأستاذ. وتم اختيار عينة الدراسة باستخدام الطريقة القصدية بحكم هذه الدراسة تستهدف فئة معينة من الأساتذة وهي فئة الأساتذة السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وبلغ عدد العينة (40) أستاذ وأستاذة.

الجدول رقم(1): يوضح توزيع عينة الدراسة

النسبة المئوية	العدد	الجنس
25%	10	ذكور
75%	30	الإناث

ثالثا: الأدوات الدراسية

المقياس المستخدم في الدراسة

أ/ وصف المقياس:

للتعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي تم إعداد مقياس من قبل الباحث بعنوان "مقياس اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ" وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة وكذلك الاطلاع على كتاب الرياضيات سنة الرابعة الابتدائي؛ وتكون المقياس في صورته الأولية من (40) عبارة حيث تم تقسيمه إلى ثلاثة محاور، المحور الأول خاص بشكل الكتاب والمحور الثاني خاص بتقديم المعارف وتنظيم المحتوى والمحور الثالث خاص بتقديم الأنشطة. وقد تم اعتماد على البدائل التالية: (موافق - محايد - غير موافق) وذلك وفق طريقة الثلاثية لليكارت، ويختار المبحوث (المفحوص) الإجابة التي تنطبق عليه من هذه الاختيارات.

ب/ الخصائص السيكومترية للمقياس

1/ صدق المقياس (صدق المحكمين):

للتحقق من صدق مقياس الدراسة، فقد تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ميدان علوم الاجتماعية لمعرفة رأيهم حول مدى صلاحية العبارات ووضوحها من الناحيتين التربوية واللغوية للموضوع المراد دراسته، لإجراء التعديلات أو الملاحظات عليها، وفي ضوء ذلك

قام الباحث بإجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين، والتي تضمنت استبعاد ثلاثة فقرات من محور تقديم المحتوى وتقديم المعارف مثل عبارة (هذا الكتاب قائم على المفاهيم الرياضية لنظرية جون بياجيه)، وعبارة (تضمن الكتاب الأسئلة للأفعال التفضيل، كأقصر من، أطول من، أصغر من)، وعبارة (لا يجد أستاذ صعوبة في تحليل محتوى الكتاب وسهولة مفاهيمه في الجانب المعرفي)، وتعديل البعض الآخر وبالتالي أصبح مقياس الدراسة مكون بصورته النهائية من (37) عبارة، وتكون المحور الأول الخاص بشكل الكتاب من (10) عبارات والمحور الثاني الخاص بتنظيم المحتوى وتقديم المعارف من (21) عبارة والمحور الثالث الخاص بتقديم الأنشطة من (6) عبارات.

2/ ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس الدراسة باستخراج معامل الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معادلة (الفا-كرونباخ)، حيث بلغت قيمة الثبات لمقياس الدراسة (0.80) وعليه يتمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات لإجراء الدراسة الحالية.

الجدول رقم (2): يوضح محاور المقياس في شكلها النهائي

عدد العبارات	المحاور
10	المحور الأول: شكل الكتاب
21	المحور الثاني: تنظيم المحتوى وتقديم المعارف
6	المحور الثالث: تقديم الأنشطة

رابعاً/ معالجة المعطيات:

تم تصحيح المقياس في البرنامج الاحصائي كما هو موضح في الجدول رقم (3)

جدول رقم(3): يوضح الوزن المعطى حسب نوع البديل

الوزن	البدائل
3	موافق
2	محايد
1	غير موافق

وحدد تقدير اتجاه أساتذة نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ وفقا للإجاباتهم بخصوص مقياس اتجاه كما هو مشار إليه في الجدول رقم(4).

جدول رقم(4): يوضح تحديد تقدير اتجاه أساتذة نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ من خلال المتوسط المرجح.

المتوسط المرجح	تقدير اتجاه
من 2.34 إلى 3	مرتفع
من 1.67 إلى 2.33	محايد
من 1 إلى 1.66	منخفض

طول الفترة هنا هي $3/2$ أي حوالي 0.66. حسب طول الفترة على أساس أن الأرقام 3، 2، 1 حصرت فيما بينها مسافتان.

خامسا/ الأساليب الإحصائية

إستخدم الباحث عددا من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها من العينة الدراسة، لتحديد اتجاهات اساتذة مرحلة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية الخاص بالعلوم الاجتماعية (Spss)، عن طريق إدخال البيانات إلى الحاسوب تمهيداً لإجراء التحليلات المناسبة ومن بين الأساليب التي استخدمت الأعداد والمتوسطات الحسابية، وكما استخدمت معادلة ألفا كرونباخ في حساب ثبات المقياس.

خلاصة الفصل:

تم تناول في هذا الفصل الجانب المنهجي للدراسة، وذلك بتحديد منهج الدراسة وبعدها وصف مجتمع الدراسة وعينته، بالإضافة إلى تطرق للأداة الدراسة وتمثلت في مقياس خاص بموضوع هذه الدراسة وذلك بوصفه وحساب خصائصه السيكمترية من صدق وثبات، وفي الأخير تم تحديد معطيات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الخامس:

عرض ومناقشة النتائج الدراسة

تمهيد

أولاً: عرض النتائج الدراسة

ثانياً: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة

ثالثاً: مقترحات الدراسة

تمهيد:

بعد إجرائنا للدراسة الميدانية المتعلقة بموضوع اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ، تم توصل إلى النتائج التالية والتي سيتم عرضها ضمن جداول كالتالي:

أولاً/ عرض النتائج الدراسة.

الجدول رقم(5): يبين العبارات والمتوسطات الحسابية ودرجة الاستجابة والرتب للمحور الأول الخاص بشكل الكتاب.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	درجة استجابة	الترتيب
1	شكل كتاب الرياضيات مشوقاً وجذاباً للتلاميذ	2.62	مرتفعة	6
2	غلاف الكتاب مبيناً ومدعماً بصور جذابة	2.67	مرتفعة	5
3	فهرس الكتاب ملون حسب كل محور	2.72	مرتفعة	4
4	ألوان الكتاب ناصعة تلفت انتباه التلاميذ	2.52	مرتفعة	8
5	سلامة ودقة الطباعة	2.37	مرتفعة	10
6	عناوين الدروس ألوانها دالة وواضحة	2.85	مرتفعة	2
7	العناوين الرئيسية والفرعية منسقة بشكل جيد	2.50	مرتفعة	9
8	الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع والمستطيل واضحة	2.85	مرتفعة	3
9	الأعداد واضحة ومكتوبة بخط مقروء	2.90	مرتفعة	1
10	جداول المراتب للساعات والحجوم والأمتار والكيلوغرام واضحة ومقروءة	2.55	مرتفعة	7
1	متوسط الحسابي للمحور	2.65	مرتفع	1

يتضح من الجدول رقم(5): أن اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو محور الأول الخاص بشكل الكتاب جاءت بشكل عام بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ(2.65) وبترتيب الأول. حيث جاءت العبارة رقم(9) التي تنص على(الأعداد واضحة ومكتوبة بخط مقروء) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ(2.90) وبدرجة مرتفعة. في حين جاءت العبارة رقم(6)و(8) والتي ينصان على(عناوين الدروس ألوانها دالة وواضحة)و(الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع والمستطيل واضحة) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ(2.85) وبدرجة مرتفعة أيضا، في حين جاءت العبارة رقم(5) التي تنص على(سلامة ودقة طباعة الكتاب) في ترتيب الأخير بمتوسط حسابي بلغ(2.37) وبدرجة مرتفعة كذلك.

جدول رقم(6): يبين العبارات والمتوسطات الحسابية ودرجة الاستجابة والرتب للمحور الثاني الخاص بتنظيم المحتوى وتقديم المعارف.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	درجة الاستجابة	الترتيب
1	ملائمة محتويات الكتاب مع الأهداف تدريس التفكير المعرفية.	2.30	محايد	17
2	ملائمة محتويات الكتاب مع مستويات التلاميذ المعرفية	1.70	محايد	21
3	دقة محتويات الكتاب ووضوحها وحدتها في الجانب المعرفي.	2.17	محايد	19
4	يساهم الكتاب في تنمية معارف التلاميذ وتقديم الإضافة لهم.	2.75	مرتفعة	3
5	يراعي كتاب الرياضيات الفروق الفردية بين التلاميذ في الجانب المعرفي.	1.82	محايد	20
6	يساعد كتاب الرياضيات التلاميذ على ربط المفاهيم السابقة بالتعلم الحالي.	2.40	مرتفعة	13
7	يواكب كتاب الرياضيات اتجاهات البيداغوجية الحديثة في النمو المعرفي.	2.55	مرتفعة	7

1	مرتفعة	2.85	محتوى الكتاب مرتبط بمشكلات وتطبيقها في الحياة اليومية.	8
4	مرتفعة	2.72	يساهم الكتاب في تنظيم العمليات المعرفية للمتعلمين كالتذكر والتفكير لإيجاد طريقة لحل المشكلات.	9
10	مرتفعة	2.47	يظهر مفهوم الاحتفاظ بالمادة والوزن والحجم.	10
2	مرتفعة	2.80	يفهم التلميذ بعض الخصائص كخاصية التعدي والتجميع	11
18	مرتفعة	2.27	محتوى كتاب الرياضيات مثير لتفكير الرياضي للتلاميذ	12
12	مرتفعة	2.45	يهتم كتاب الرياضيات بالتفكير المنطقي ويربطه بالأشياء مادية محسوسة.	13
14	مرتفعة	2.37	يوضح الكتاب المعارف والمهارات والكفايات المستهدفة في المجال المعرفي.	14
11	مرتفعة	2.47	تتمى الأهداف المعرفية للكتاب المهارات الرياضية وتثري معلومات التلميذ.	15
15	مرتفعة	2.35	يكسب كتاب الرياضيات التلميذ القدرة على تبرير المنطقي	16
5	مرتفعة	2.67	يكسب التلميذ قدرات منهجية كالملاحظة والتفكير وتطبيق التعليمات بشكل مناسب.	17
8	مرتفعة	2.55	يكسب التلميذ المهارات المعرفية المحددة حسب المادة	18
16	مرتفعة	2.35	يكسب التلميذ القدرة على الاستدلال المنطقي.	19
9	مرتفعة	2.52	يكسب كتاب الرياضيات التلميذ القدرة على الاستثمار المعلومات.	20
6	مرتفعة	2.60	يكسب التلاميذ اتجاهات ويساعدهم على استخدام أسلوب التفكير العلمي لحل المشكلات.	21
3	مرتفع	2.43	متوسط الحسابي للمحور الثاني	

يتضح من خلال الجدول رقم(6): أن اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو المحور الثاني الخاص بتنظيم المحتوى وتقديم المعارف جاءت بشكل عام بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ(2.43) وفي ترتيب الثالث. حيث جاءت العبارة رقم(8) والتي تنص على(محتوى الكتاب مرتبط بمشكلات وتطبيقاتها في المواقف الحياتية اليومية) في ترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ(2.85) وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت العبارة رقم(11) والتي تنص على(يفهم التلميذ بعض الخصائص كخاصية التعدي والتجميع) في ترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ(2.80) وبدرجة مرتفعة كذلك، في جاءت العبارة رقم(2) والتي تنص على(ملئمة محتويات الكتاب مع مستويات التلاميذ المعرفية) في ترتيب الأخير بمتوسط حسابي بلغ(1.70) وباتجاه محايد.

جدول رقم(7): يبين العبارات والمتوسطات الحسابية ودرجة الاستجابة والرتب للمحور

الثالث الخاص بتقديم الأنشطة.

الرقم	العبارات	متوسط الحسابي	درجة الاستجابة	ترتيب
1	يحتوي الكتاب على أنشطة تساعد تلميذ على تملك آليات التفكير الرياضي.	2.60	مرتفعة	3
2	تمارين وأنشطة الكتاب تلائم مرحلة النمو المعرفي للتلميذ.	2.22	محايد	6
3	الأنشطة الكتاب تلبى حاجات المعرفية للتلميذ.	2.27	محايد	4
4	الأنشطة كتاب الرياضيات كافية في الجانب المعرفي.	2.27	محايد	5
5	يشجع الكتاب على تنويع أساليب التدريس.	2.65	مرتفعة	1
6	يشجع الكتاب على تنويع استعمال الوسائل التعليمية.	2.65	مرتفعة	2
2	متوسط الحسابي للمحور	2.44	مرتفع	2

يتضح من خلال جدول رقم(7): أن اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو المحور الثالث الخاص بتقديم الأنشطة جاءت بشكل عام بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ(2.44) في الترتيب الثاني. حيث جاءت العبارة رقم(5) و(6) والتي ينصان على(يشجع الكتاب على تنويع أساليب التدريس) و(يشجع الكتاب على تنويع استعمال الوسائل التعليمية) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ(2.65) وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت العبارة رقم(1) والتي تنص على(يجتوي الكتاب على الأنشطة تساعد التلميذ على تملك آليات التفكير الرياضي) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ(2.60) بدرجة مرتفعة كذلك. أما العبارة رقم(2) والتي تنص على(تمارين والأنشطة الكتاب تلائم مرحلة النمو المعرفي للتلميذ) في ترتيب الأخير بمتوسط حسابي بلغ(2.22) وباتجاه محايد.

جدول رقم(8) يبين متوسط الحسابي والتقدير وترتيب محاور الثلاثة للمقياس

المحاور	متوسط الحسابي	التقدير	الترتيب
محور الأول: شكل الكتاب	2.65	مرتفع	1
محور الثاني: تنظيم المحتوى وتقديم المعارف	2.43	مرتفع	3
محور الثالث: تقديم الأنشطة	2.44	مرتفع	2
المقياس ككل	2.49	مرتفع	

يبين جدول أعلاه رقم(8) أن محور الأول الخاص بشكل الكتاب قد نال المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(2.65) بتقدير مرتفع. ونال المحور الثاني الخاص بتنظيم المحتوى وتقديم المعارف المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي(2.43) بتقدير مرتفع، في حين نال المحور الثالث الخاص بتقديم الأنشطة المرتبة الثانية بمتوسط حسابي(2.44) بتقدير مرتفع. أما المقياس ككل قد بلغ متوسطه الحسابي(2.49) بتقدير مرتفع.

ثانيا/ تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها

استهدفت الدراسة الحالية معرفة اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ، وقد تم تحقق من ثلاثة فرضيات، سنتناولها واحدة تلو الأخرى على نحو الآتي:

الفرضية الأولى: توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ في جانب الشكلي للكتاب.

بالنظر إلى النتائج الموضحة في جدول رقم (5)؛ يتضح أن أغلبية أساتذة السنة الرابعة الابتدائي لديهم اتجاهات الايجابية نحو شكل الكتاب، وهذا ما تفسره قيمة المتوسط الحسابي للمحور والتي بلغت (2.65) وهي درجة مرتفعة وبالتالي الفرضية قد تحققت.

وهذه النتيجة تثبت لنا أن شكل كتاب الرياضيات السنة الرابعة الابتدائي من غلاف وألوان وصور والأشكال كلها تساهم في عملية نمو المعرفي للتلميذ؛ وكل هذه الجزئيات عوامل مساعدة للتلميذ على التعامل مع الكتاب وتزيده رغبة في تصفّحه واستثمار دروسه.

الفرضية الثانية: توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ في تنظيم المحتوى وتقديم المعارف.

بالنظر إلى نتائج الموضحة في الجدول رقم (6) الخاص بالمحور الثاني؛ يتضح أن جل أساتذة السنة الرابعة الابتدائي قد كونوا اتجاهات الايجابية حول تنظيم محتوى الكتاب وتقديم معارفه، وهذا ما تفسره قيمة المتوسط الحسابي لهذا المحور والتي بلغت (2.43) وهي درجة مرتفعة، وبالتالي الفرضية الثانية قد تحققت.

وهذه النتيجة تعتبر منطقية ومقبولة في نظر الباحث كون أن اتجاهات أساتذة الايجابية حول محتوى الكتاب الرياضيات السنة الرابعة تثبت لنا أن الاصلاحات أخيرة التي قامت بها وزارة التربية والتعليم على المناهج قد أنتت بشمارها، إذ أنها أصبحت تهتم أكثر بخصائص النمائية

للتلاميذ والفروق الفردية بينهم خاصة في الجانب النمو المعرفي وذلك باستثمار دراسات حديثة للعلوم من بينها علم النفس النمو وعلم الأعصاب وعلم النفس التربوي وغيرهم. وقد اختلفت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة (مولاي طاهر، 2012) والتي توصلت نتائجها أنه لا يوجد تجانس بين البنية المعرفية للمتعلم والخريطة المعرفية للكتاب المدرسي لمادة الرياضيات.

الفرضية الثالثة: توجد اتجاهات إيجابية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي في جانب تقديم الأنشطة.

بالنظر إلى نتائج الموضحة في الجدول رقم (7) الخاص بالمحور الثالث، يتبين لنا من خلاله أن أساتذة السنة الرابعة لديهم اتجاهات الإيجابية مرتفعة حول الأنشطة كتاب الرياضيات، وهذا ما تفسره لنا قيمة المتوسط الحسابي لهذا المحور والذي بلغت (2.44) وهي نتيجة مرتفعة، وبالتالي الفرضية الثالثة قد تحققت.

وهذه النتيجة تبين لنا أن كتاب رياضيات سنة الرابعة الابتدائي يهتم كثير بالأنشطة، ما يؤكد ذلك أن عند اطلاعنا على الكتاب لاحظنا أن المؤلفون راعوا في صياغة الأنشطة وتنظيمها أساسا منطقيا أنبنى على التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد، وأساسا نفسيا تمثل في مراعاة مستوى نمو المتعلم، وبالتالي أن تنوع الأنشطة تحقق نمو معرفي ومهاري بمختلف كفاياته وإنجازاته، وهي لا تشكل عنصر إعاقة أو تشويش على المتعلم، إذ أنها تدعم النمو والنضج النفسي والمعرفي لهذا المتعلم. وتتفق دراستنا هذه في جانب تقديم الأنشطة مع نتائج دراسة (لطي بكوش، د.ت) التي توصلت أن الأنشطة الكتاب تلبى حاجيات التلميذ المعرفية والانفعالية والسلوكية.

ثالثا: مقترحات الدراسة

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها، في هذه الدراسة تم الخروج ببعض المقترحات ندرجها كما يلي:

1/ ضرورة إشراك أخصائيين الأكاديميين وأساتذة من ذوي الخبرة في بناء وتقييم المناهج والكتب المدرسية.

2/ ضرورة مراعاة جوانب النمو المختلفة، عند إقتراح مركبات المنهاج، وعدم الاكتفاء بالدراسات التي تناولت الطفل في بيئات غير البيئة الجزائرية بما توحيه من خصوصيات لا يمكن تجاهلها.

3/ ضرورة فهم كل من لهم صلة بالتعليم البنية المعرفية للتلميذ، وذلك من شأنه أن يسهل عملية ضبط البرامج والمناهج الدراسية. حتى يمكن القائمين على الشؤون التربوية وعملية الإصلاح التي باشرتها وزارة التربية والتعليم من وضع تصور شامل يطور البنية المعرفية للتلميذ، اعتمادا على محتوى الكتاب المدرسي، وبالتالي تسريع من عملية النمو المعرفي.

4/ ضرورة القيام بدراسات وبحوث حول إتجاهات أساتذة حول الكتب المدرسية لمعرفة نقاط الضعف فيها وتقويمها.

5/ ضرورة الإهتمام أكثر بشكل الكتاب لما له أهمية في تطوير النمو المعرفي للتلميذ وكذا أنشطته.

6/ ضرورة التنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمخابر والجامعات من أجل لإعداد الكتب وتطوير المناهج الدراسية.

خاتمة:

تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة أساسية في حياة الطفل التعليمية، وأن أطفال هذه المرحلة يتميزون بخصائص عقلية أغنى من مرحلة رياض الأطفال، وهذه الخصائص متمثلة في الإدراك الحسي والتفكير والتخيل، لهذا على واضعي برنامج المرحلة الابتدائية مراعاة قدرات العقلية والمعرفية عند هذه الفئة، ويرى بياجيه أن النمو المعرفي عند الأطفال في المرحلة الابتدائية يمكن اعتباره أكثر أهمية نتيجة للعقلي المستمر في هذه المرحلة.

ومن هذا المنطلق يجب أخذ بعين الاعتبار كل من لهم صلة بمجال التربية والتعليم وذلك من أجل تطوير المناهج التعليمية من خلال تكييف محتويات الكتب المدرسية مع البنية المعرفية للطفل وخصائص المرحلة التي هو فيها. وعليه فدراستنا هذه قد ركزت على فئة أساتذة باعتبارهم الحلقة أقرب للتلاميذ وهي الفئة أكثر معرفة بالكتاب ومحتوياته لذا حاولنا معرفة اتجاهاتهم حول مدى توافق كتاب الرياضيات للسنة الرابعة ابتدائي مع النمو المعرفي للتلميذ وذلك في جانبه الشكلي ومحتواه وأنشطته. وبالتالي فإن اتجاهات أساتذة التعليم ابتدائي حول توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ جاءت كلها إيجابية سواء في شكل الكتاب أو محتواه أو أنشطته وعليه فقد تحققت فرضيات وأهداف الدراسة.

وفي الختام تبقى دراستنا هذه مجرد اجتهاد خاص قابل للإضافة والإثراء والنقد والاختلاف، وبالمقابل يبقى المجال مفتوح لمزيد من البحوث والدراسات المماثلة حتى يستفاد منها في نهوض بالمنظومة التربوية مستقبلا.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

- 1/ جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي(2006)، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، ط2، قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية الجهوية.
- 2/ صالح محمد أبو جادو(2010)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط7، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 3/ محمود محمد ميلاد(2015)، علم النفس نمو الطفل المعرفي، ط1، الأردن، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- 4/ نبيل عبد الهادي(1999)، النمو المعرفي عند الطفل، ط1، عمان، دار وائل للطباعة والنشر.

ثانياً: الكتب الإلكترونية

- 1/ سهام إبراهيم كامل محمد(دون تاريخ)، الاتجاهات النفسية والاجتماعية، القاهرة، مركز الدراسات وبحوث المعاقين.
- 2/ جميلة راجا(دون تاريخ)، الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح، جامعة تيزي وزو.
- 3/ أمل البكري، ناديا عجوز(2011)، علم النفس المدرسي، الأردن، دار المعتز للنشر والتوزيع.
- 4/ يوسف القطامي(2000)، نمو الطفل المعرفي واللغوي، ط1، الأردن، دار الأهلية للطباعة والنشر.
- 5/ صالح عبد العزيز(1969) ، التربية الحديثة مادتها مبادئها تطبيقاتها العلمية، مصر، دار المعارف.

ثالثاً: المذكرات العلمية

- 1/ لونيس سعيدة(2004)، اتجاهات معلمي الابتدائي (طور أول والثاني) نحو مهنة التعليم، رسالة الماجستير، الجزائر، جامعة الجزائر.

12/ بجاوي الفاضلي(2009)، أثر غياب الكتاب المدرسي للتربية البدنية والرياضية على رفع مستوى المعرفي لدى تلاميذ مرحلة الثانوي، رسالة الماجستير، الجزائر، معهد التربية البدنية والرياضية.

13/ بوساحة عبلة(2006)، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو تطبيق النموذج الثقافي التنظيمي للنظرية Z، رسالة الماجستير، قسنطينة، جامعة منتوري.

14/ حاتم بن محمد صالح بن عبد الوهاب الناضرين(2004)، النمو المعرفي وإساعة المعاملة البدنية والإهمال من قبل الوالدين لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة الماجستير، السعودية، جامعة أم القرى.

15/ سعد بن ظافر غرم آل عامر الشهري(2004)، تحديد مراحل النمو المعرفي وفقاً لنظرية بياجيه لطلاب مرحلة الثانوية في مدينة جدة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في العلوم الطبيعية، رسالة الماجستير، السعودية، جامعة أم القرى.

رابعاً: الدوريات والمجلات

1/ لطفي بكوش،(دون تاريخ)، دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية، مجلة أصول الدين، جامعة الزيتونية، تونس، العدد9.

2/ حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي(2014)، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد13 ديسمبر2014.

3/ موسى بن إبراهيم حريزي، صبرينة غربي(2013)، دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية والنفسية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد13 ديسمبر2013.

4/ شريفي علي(2012)، تجانس البنية المعرفية للمتعلم وعلاقتها بالتحصيل في مادة الرياضيات في ضوء نظرية بياجيه لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية الابتدائي، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، العدد9 ديسمبر2012.

خامساً: الروابط

1/ أبو بشار(2011)، أهمية الكتاب المدرسي للمعلم، منتدى صقر الجنوب، تاريخ الدخول2018/02/08 ، ساعة: 12:00

<http://www.jnob-jo.com/vb/t18370.html>

2/ علي تعوينات(2013) ،النمو المعرفي عند الطفل، منتدى الخدمات التربوية، تاريخ الدخول:2017-12-26، الساعة:21:20

<http://Educapsy.com/etudes/developpement-cognitif-de-lenfant-93>

3/ نبيل (2009)، أهم المصطلحات والمفاهيم المتداولة في علم النمو، منتدى القسام، تاريخ الدخول: 2018-02-20، ساعة:10:20

[http // :www.kasam.ahlamontada.net/t183-topic](http://www.kasam.ahlamontada.net/t183-topic)

4/ ضياء عويد حربي العرنوسي(2011)،محاضرة علم النفس النمو التعريف والأهمية، شبكة جامعة بابل: نظام التعليم الإلكتروني، تاريخ الدخول:2018-02-22، ساعة:21:30

[http// :www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=19&depid=1&lcid=54212](http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=19&depid=1&lcid=54212)

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

سنة: ثانية ماستر

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم.

استمارة التحكيم:

يطيب لي أن أتقدم لكم بجزيل الشكر والعرفان على مجهوداتكم التي تبذلونها، وأفيدكم علما بأنني بصدد القيام بدراسة ميدانية في إطار بحث مكمل لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم بعنوان اتجاهات أساتذة الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ (نموذج كتاب رياضيات سنة الرابعة ابتدائي)، ونظرا لخبرتكم العلمية أود وضع هذه الاستمارة بين أيديكم لتحكيمها، وهذا بغرض التأكد من مدى إمكانية البنود لقياس موضوع دراستنا وكذا تعديل ما ترونه أنسب.

تحت إشراف:

أبو أحمد يحي

من إعداد الطالب:

جمعي محمد أبو القاسم

الأستاذ(ة) المحكم:

الإسم واللقب:

الرقم	العبارات	يقيس	لا يقيس	إعادة صياغة
1	شكل كتاب الرياضيات مشوقاً وجذاباً للتلاميذ.			
2	غلاف الكتاب مبيناً ومدعماً بصور جذابة			
3	فهرس الكتاب ملون حسب كل محور.			
4	ألوان الكتاب ناصعة تلفت انتباه التلاميذ.			
5	سلامة ودقة طباعة الكتاب.			
6	عناوين الدروس ألوانها دالة وواضحة.			
7	العناوين الرئيسية والفرعية منسقة بشكل جيد.			
8	الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع والمستطيل واضحة.			
9	الأعداد واضحة ومكتوبة بخط مقروء.			
10	جداول المراتب للسعات والحجوم والأمتار والكيلوغرام واضحة ومقروءة.			
1	ملائمة محتويات الكتاب مع الأهداف تدريس التفكير الرياضي.			
2	ملائمة محتويات الكتاب مع مستويات التلاميذ المعرفية.			
3	دقة محتويات الكتاب ووضوحها وحدتها في الجانب المعرفي.			
4	يساهم الكتاب في تنمية معارف التلاميذ وتقديم الإضافة لهم.			
5	يراعي كتاب الرياضيات الفروق الفردية بين التلاميذ في الجانب المعرفي.			
6	يساعد كتاب الرياضيات التلاميذ على ربط المفاهيم السابقة بالتعلم الحالي.			
7	يواكب كتاب الرياضيات الاتجاهات البيداغوجية الحديثة في النمو المعرفي.			
8	محتوى الكتاب مرتبط بمشكلات وتطبيقاتها في مواقف الحياة اليومية.			

المحور
الأول:
شكل
الكتاب

المحور
الثاني:

تنظيم
المحتوى
وتقديم
المعارف

			يساهم الكتاب في تنظيم العمليات المعرفية للتعلمين كالتذكر والتفكير لإيجاد طريقة لحل المشكلات.	9	
			يظهر مفهوم الاحتفاظ بالمادة والوزن والحجم.	10	
			يفهم التلميذ بعض الخصائص كخاصية التعدي والتجميع.	11	
			محتوى كتاب الرياضيات مثير لتفكير الرياضي للتلاميذ.	12	
			يهتم كتاب الرياضيات بالتفكير المنطقي ويربطه بالأشياء مادية محسوسة.	13	
			يوضح الكتاب المعارف والمهارات والكفايات المستهدفة في المجال المعرفي.	14	
			تنمي الأهداف المعرفية للكتاب المهارات الرياضية وتثري معلومات التلميذ.	15	
			يكسب كتاب الرياضيات التلميذ القدرة على التبرير المنطقي	16	
			يكسب التلميذ قدرات منهجية كالملاحظة والتفكير وتطبيق التعليمات بشكل مناسب.	17	
			يكسب التلميذ المهارات المعرفية المحددة حسب المادة.	18	
			يكسب التلميذ الرياضيات التلميذ القدرة على الاستدلال المنطقي.	19	
			يكسب كتاب الرياضيات التلميذ القدرة على الاستثمار المعلومات .	20	
			يكسب التلاميذ اتجاهات ويساعدهم على استخدام أسلوب التفكير العلمي لحل المشكلات.	21	
			هذا الكتاب قائم على المفاهيم الرياضية لنظرية جون بياجيه	22	
			تضمن الكتاب أسئلة لأفعال التفضيل كأقصر من أطول من، أكبر من، وأصغر من.	23	
			لا يجد أستاذ صعوبة في تحليل محتوى الكتاب وسهولة مفاهيمه في الجانب المعرفي.	24	
			يحتوي الكتاب على الأنشطة تساعد التلميذ على تملك آليات التفكير الرياضي.	1	محور الثالث: تقديم الأنشطة
			تمارين والأنشطة الكتاب تلائم مرحلة النمو المعرفي للتلميذ.	2	
			الأنشطة الكتاب تلبى حاجات المعرفي للتلميذ.	3	

			الأنشطة كتاب الرياضيات كافية في الجانب المعرفي.	4	
			يشجع الكتاب على تنوع أساليب التدريس.	5	
			يشجع الكتاب على تنوع استعمال الوسائل التعليمية.	6	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر -بسكرة-

شعبة: علوم التربية

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

تخصص: علم النفس المدرسي

قسم: علوم الاجتماعية

مقياس موجه للأساتذة التعليم مرحلة الابتدائي

سيادة الأستاذ(ة) المحترم(ة)

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا المقياس المتعلق بموضوع " اتجاهات اساتذة التعليم الابتدائي نحو توافق الكتاب المدرسي مع النمو المعرفي للتلميذ" (كتاب الرياضيات سنة الرابعة الابتدائي) وذلك في إطار البحث الميداني الذي نقوم به لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم، ونرجو منكم ملاً هذا استبيان بعد قراءة كل العبارات بعناية قصد الإجابة عنها بكل موضوعية وأمانة علمية، وذلك بوضع إشارة (X) في الخانة التي تعبر عن رأيك بصراحة.

ونعدكم أن تكون إجاباتكم سرية، وستكون لنا سنداً قوياً للقيام بهذه الدراسة

الطالب: جمعي محمد أبو القاسم

السنة الجامعية: 2018/2017

الرقم	العبارات	موافق	محايد	غير موافق
1	شكل كتاب الرياضيات مشوقاً وجذاباً للتلاميذ.			
2	غلاف الكتاب مبيناً ومدعماً بصور جذابة			
3	فهرس الكتاب ملون حسب كل محور.			
4	ألوان الكتاب ناصعة تلفت انتباه التلاميذ.			
5	سلامة ودقة طباعة الكتاب.			
6	عناوين الدروس ألوانها دالة وواضحة.			
7	العناوين الرئيسية والفرعية منسقة بشكل جيد.			
8	الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع والمستطيل واضحة.			
9	الأعداد واضحة ومكتوبة بخط مقروء.			
10	جداول المراتب للسعات والحجوم والأمتار والكيلوغرام واضحة ومقروءة.			
1	ملائمة محتويات الكتاب مع الأهداف تدريس التفكير الرياضي.			
2	ملائمة محتويات الكتاب مع مستويات التلاميذ المعرفية.			
3	دقة محتويات الكتاب ووضوحها وحدتها في الجانب المعرفي.			
4	يساهم الكتاب في تنمية معارف التلاميذ وتقديم الإضافة لهم.			
5	يراعي كتاب الرياضيات الفروق الفردية بين التلاميذ في الجانب المعرفي.			
6	يساعد كتاب الرياضيات التلاميذ على ربط المفاهيم السابقة بالتعلم الحالي.			
7	يواكب كتاب الرياضيات الاتجاهات البيداغوجية الحديثة في النمو المعرفي.			
8	محتوى الكتاب مرتبط بمشكلات وتطبيقاتها في المواقف الحياة اليومية.			

المحور
الأول:
شكل
الكتاب

المحور
الثاني:

تنظيم
المحتوى
وتقديم
المعارف

.....

			يساهم الكتاب في تنظيم العمليات المعرفية للتعلمين كالتذكر والتفكير لإيجاد طريقة لحل المشكلات.	9	
			يظهر مفهوم الاحتفاظ بالمادة والوزن والحجم.	10	
			يفهم التلميذ بعض الخصائص كخاصية التعدي والتجميع.	11	
			محتوى كتاب الرياضيات مثير لتفكير الرياضي للتلاميذ.	12	
			يهتم كتاب الرياضيات بالتفكير المنطقي ويربطه بالأشياء مادية محسوسة.	13	
			يوضح الكتاب المعارف والمهارات والكفايات المستهدفة في المجال المعرفي.	14	
			تنمي الأهداف المعرفية للكتاب المهارات الرياضية وتثري معلومات التلميذ.	15	
			يكسب كتاب الرياضيات التلميذ القدرة على التبرير المنطقي	16	
			يكسب التلميذ قدرات منهجية كالملاحظة والتفكير وتطبيق التعليمات بشكل مناسب.	17	
			يكسب التلميذ المهارات المعرفية المحددة حسب المادة.	18	
			يكسب التلميذ الرياضيات التلميذ القدرة على الاستدلال المنطقي.	19	
			يكسب كتاب الرياضيات التلميذ القدرة على الاستثمار المعلومات .	20	
			يكسب التلاميذ اتجاهات ويساعدهم على استخدام أسلوب التفكير العلمي لحل المشكلات.	21	
			يحتوي الكتاب على الأنشطة تساعد التلميذ على تملك آليات التفكير الرياضي.	1	محور الثالث: تقديم الأنشطة
			تمارين والأنشطة الكتاب تلائم مرحلة النمو المعرفي للتلميذ.	2	
			الأنشطة الكتاب تلبي حاجات المعرفي للتلميذ.	3	
			الأنشطة كتاب الرياضيات كافية في الجانب المعرفي.	4	
			يشجع الكتاب على تنويع أساليب التدريس.	5	
			يشجع الكتاب على تنويع استعمال الوسائل التعليمية.	6	